

التدفق النفسى لدى طفل ما قبل المدرسة فى ضوء بعض المتغيرات

إعداد

د / الزهراء مصطفى محمد مصطفى^١

الملخص :

يهدف البحث الحالى إلى التعرف على التدفق النفسى لدى طفل ما قبل المدرسة وعلاقته بكل من (ممارسة الرياضة - الذكاء - أساليب المعاملة الوالدية) على عينة قوامها (٦٠) طفلاً (ذكور - إناث) تتراوح أعمارهم (٦-٧) سنوات . واستُخدم في البحث استمارة ملاحظة التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة ، مقياس أساليب المعاملة الوالدية ، اختبار المصفوفات المتتابعة لجون رافن لقياس الذكاء، استمارة المستوى الإقتصادى والإجتماعى . وأسفرت نتائج البحث عن عدم وجود فروق بين ممارسة الرياضة وعدم ممارستها فى التدفق النفسى ، عدم وجود علاقة بين التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة والذكاء، وبين التدفق النفسى وأساليب المعاملة الوالدية ، كما لا يوجد فروق بين الجنسين فى التدفق النفسى .

^١ مدرس علم النفس بقسم تربية الطفل - كلية البنات - جامعة عين شمس

Psychological Flow for Pre-school Children under some variables

Al-Zahraa Mostafa Mohamed

Abstract:The aim of the research is the identification of Psychological Flow For Pre-school Children and it's relation for each (athletic child - Intelligence - ways of parents treatment) for sample consists of 60 children (males and females) between the age of 6-7 years.

Tools Used in the research were a Psychological Flow Observation form For Pre-school children - scale of ways for parents treatment -test of Sequential matrices for John Raven to measure intelligence – form of social and economic level.

Research results are that there is no significant differences in Psychological flow between (athletic child – non athletic child), There is no relation between Psychological Flow children and Intelligence, and between Psychological Flow and ways of parents treatment, also There is no significant differences in Psychological flow between two genders.

Keywords:

- . Doing Sports - ممارسة الرياضة - Psychological Flow - التدفق النفسى
- . ways of parents treatment - أساليب المعاملة الوالدية - Intelligence - الذكاء

مقدمة :

تعد الجوانب الإيجابية في الشخصية أحد الدلائل التي تبين مدى تمتع الفرد بصحة نفسية وشعور بالسعادة والرضا في الحياة ، مما ينعكس أثره على أداء الفرد في المجتمع، وقد تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة الجوانب الإيجابية في الشخصية من سمات، وعادات، وخبرات إيجابية، وذلك نتيجة ظهور اتجاه جديد منذ تسعينيات القرن الماضي على يد مارتن سليجمان Martin Seligman ، عُرف بعلم النفس الإيجابي، وهو علم يهتم بالدراسة العلمية لمكامن القوى والفضائل في النفس البشرية والمهارات الإيجابية ، كما أنه غير النظرة القديمة لعلم النفس التي تمثلت في أنه علم دراسة المشكلات النفسية والسلوكية التي يمر بها الفرد، إلى دراسة جوانب القوى والإيجابية للفرد مع إمكانية تنميتها .

ويعد علم النفس الإيجابي أحد أهم المجالات الحديثة في علم النفس والذي يهتم بتعظيم دور الجوانب الإيجابية لدى الإنسان بدلا من التركيز على الجوانب السلبية حيث ظل علم النفس لفترات طويلة في حالة من التركيز الشديد على الجوانب السلبية مثل الإكتئاب والقلق والعدوان دون أن يكون هناك اهتمام كافي بالجوانب الإيجابية لدى الإنسان والتي تعمل على تعظيم إمكانيات وقدرات الإنسان إلى أقصى درجة ممكنة لتحقيق السعادة والهناء للفرد والمجتمع (Seligman, 2002, 3-6).

وتتعدد جوانب أهمية علم النفس الإيجابي للأطفال كونهم هم غرة الحياة ونبنتها ويقدر تربية هؤلاء الأطفال إن كانت تربية صالحة كان مجتمع المستقبل صالحاً والعكس بالعكس ، فعلم النفس الإيجابي يوفر الثقافة النفسية الصالحة لتطوير أداءات الأطفال وتنمية مكامن القوة والفضائل داخل البناء النفسي للأطفال الذي يجب أن يكون بناءً ثرياً ثراءً علمياً وأخلاقياً ودينيّاً وانفعالياً لكي يكون شخصية تتمتع بالصحة الإيجابية والسعادة والجودة الشاملة الثلاثة ، لذا يدعو العلماء والمربين والمعلمين والأساتذة ليركزوا على الجوانب الإيجابية في الحياة من الحب والأمل والتفاؤل والرضا والتدفق والتفاعل الإيجابي الذي يثمر عن كل ماهو بناء ومتطور وخلق وعامل منتج وناجح وسعيد للأطفال (متولى ،الصاوى، ٢٠٠٨، ٢٩) .

فيعد مفهوم التدفق من المفاهيم السيكلوجية ذات المضامين الإيجابية التي بما يقضى تقديمها وتحليلها وتبين أبعادها وطرق رصدها وقياسها في البيئة العربية إلى تنشيط الاهتمام البحثي بالقضايا ذات العلاقة بحركة علم النفس الإيجابي لتأسيس وإقرار ما نسويه بالتمكين السلوكي وذلك بالتركيز على الجوانب الإيجابية الخاصة بخبرة حالة التدفق (محمد، ٢٠١٣، ٥) . وهذا ما أكدته دراسة (السعيد ، ٢٠١٣) التي تناولت حالة التدفق "المفهوم والأبعاد والقياس" وهدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على حالة التدفق من حيث أبعادها وقياسها ومفهومها والعلاقة بينها وبين مجموعة من مفاهيم علم النفس الإيجابي كالإبداع ودافعية الإنجاز والحب والمرونة النفسية(السعادة)، وقد أشارت الدراسة إلي وجود علاقة بين حالة التدفق وكل من الإبداع ودافعية الإنجاز والحب والمرونة النفسية .

وعليه أوضحت الدراسة أن التدفق له علاقة وثيقة بالمفاهيم الأخرى فى علم النفس الإيجابى ، واستفادت الباحثة من تلك الدراسة فى إعداد مقياس (التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة) للبحث الراهن .

فالتدفق هو حالة من تركيز الانتباه الحاد على العمل الجارى وفى اللحظة الحالية، فالتركيز العالى هو جوهر التدفق، وهذه الخطوة تتطلب قدراً من الجهد، لكن ما إن يصل المرء إلى مرحلة التدفق حتى تنطلق قوة دفع ذاتية تؤدي إلى القيام بالعمل بكل هدوء ودون جهد، فيصوب الفرد تركيزه نحو الهدف ويبعد أى مؤثر قد يشتت ذهنه (عبدالكريم، ٢٠٠٦، ١٩٧).

فيرى "سليجمان" أن خبرة التدفق تدور حول ما اسماه بقضية المعنى وله ثلاث مستويات هى : أ - الحياة السارة او المبهجة والتي تتضمن خبرات تجلب السرور والانشرح ، ب- الانغماس او الاندماج فى الحياة التى تستغرق طاقات ونشاطات الانسان ، ج- الحياة ذات المعنى او الدلالة والقيمة . كما يرى أن وجود شعور إيجابى كالمتعة والنشوة او اى نوع من أنواع الوعى هو جوهر التدفق . فهناك فرق بين المتعة والإشباع الذى مصدره التدفق فعندما نمارس (تناول الطعام والاستماع إلى الموسيقى) نعيش خبرات سارة ممتعة لكنها لا تبنى شيئاً للمستقبل ولا تحدث التغيير ولا شئ يترامك عنها فهى تحقق الراحة والإسترخاء ، أما عندما يتم استغرافنا فى حالة التدفق فنحن نستثمر ونبنى ثروة نفسية للمستقبل ، لذا عد "سليجمان" المتع علامة على تحقيق الإشباع البيولوجى بينما الاشباع علامة على تحقيق النمو النفسى (سليجمان، ٢٠٠٦، ١١٧-١٢٠).

ولأن حالة التدفق النفسى تمثل ظاهرة إيجابية فى مجال علم النفس الإيجابى باعتبارها خبرة ذاتية، تتحقق هذه الخبرة الذاتية عندما ينسى الفرد نفسه أثناء عملية التدبر والتفكير وإعمال العقل فى حل بعض المشكلات ، وهذا ما أثبتته دراسة (فتحى، عزمى، ٢٠١٣) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التدفق النفسى والتفكير الإيجابى والسلوك التوكيدى ، فيذوب الفرد فى تنفيذ المهام والأعمال المرتبطة بهذه المشكلات مقترناً بحالة من النشوة والابتهاج يعاين من خلالها بهجة الحياة ويكتشف معنى للحياة وتصبح حياته الاجتماعية هادفة وجديرة بأن تعاش لأن حياته لا قيمة لها ولا فائدة لها بدون عملية التدفق النفسى ، وبالتالي تجعل من يتعايش معها يصل إلى أعلى تجليات الصحة النفسية الإيجابية (إمام، ٢٠١٨، ١٩٥؛ محمد، ٢٠١٥، ٤١).

وهذا ما أكدته دراسة (Perkins & Nakamura, 2013) والتي تهدف إلى دراسة الأنشطة الترفيهية الإيجابية فى أوقات الفراغ والتي تتضمن التدفق النفسى والإيثار وعلاقتها بالصحة النفسية ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٣٢) من الذكور والإناث التى تتراوح أعمارهم (١٦) عاماً ، وأكدت نتائج الدراسة أن حالة التدفق النفسى والإيثار توفر دفعة تحفيزية للمشاركة فى الأنشطة .

وعليه اتفق كل من (إمام، ٢٠١٨؛ محمد، ٢٠١٥؛ Perkins & Nakamura, 2013) إلى أن التدفق النفسي يساعد الفرد على الوصول إلى قمة صحته النفسية والعقلية، وقد استفادة الباحثة من الدراسة في إعداد مقياس البحث الراهن .
ويقوم هذا البحث على دراسة التدفق لدى طفل ما قبل المدرسة ومعرفة علاقته ببعض المتغيرات .

مشكلة البحث:

إن الاهتمام بالطفولة ورعايتها لم يكن وليد العصر الحديث، بل تناولته البشرية عبر عصورها التاريخية، فمرحلة الطفولة من أهم المراحل الأساسية في عمر الإنسان، والتي تُوضع فيها أسس شخصيته، وتتحدد فيها أهم الملامح العامة لهذه الشخصية من حيث السواء أو اللاسواء، فيحتاج أطفال الروضة إلى الحصول على خدمات وبرامج نفسية تساعدهم على الشعور بالرضا، مع القدرة على التفاعل السوي داخل مجتمعهم .

كما تعتبر مرحلة رياض الأطفال من المراحل التعليمية المهمة التي تؤثر في مدركات الطفل ومفاهيمه وسلوكه، وهي من أهم مراحل النمو للطفل، بما تلعب من دور وتخلفه من آثار في تكوينه؛ في حياته المستقبلية وفي نظراته للأمور، ومع تركيز منهج الروضة على العديد من البرامج المختلفة لتنمية الطفل من الجوانب العقلية والاجتماعية واللغوية والعلمية، ومع قلة الاهتمام بالجوانب النفسية المقدمة للطفل، والتي تساعده في بنائه النفسي السوي، فيُعد الجانب النفسي من أهم الجوانب التي تؤثر في حياة الطفل وتكوينه، بل وأخطرها، فإذا ما اختل هذا الجانب لدى الطفل اختلت باقي الجوانب الأخرى التي تسعى الروضة إلى تنميتها.

ويعد التدفق النفسي الثروة النفسية الحقيقية التي يمكن من خلالها تحقيق الإنجازات المختلفة والإبداع مع الوصول إلى قمة السعادة لدى الشخص الذي يعيش حالة التدفق، كما أن التدفق يجعل الطفل يشعر بالتوحد مع ما يقوم به وبالتركيز التام فيما يقوم به والإندفاع بحيوية نحو الأنشطة مع إحساس عام بالنجاح في التعامل مع هذه الأنشطة، ويتحقق من خلال وجود أهداف واضحة وردود فعل فورية بالإضافة إلى تحقيق التوازن بين التحديات والمهارات الشخصية للفرد(حبيب، ٢٠١٦، ٣١٧).

فالتدفق النفسي هو الجزء الإيجابي من الطاقة النفسية فهو بإختصار خبرة ذاتية يعمل فيها العقل والجسم معاً لتحقيق هدف معين، فهو يصل بالفرد إلى أعلى درجات الاستمتاع والثقة بالنفس والتركيز والإحساس بالتحكم والسيطرة والضببط مع انسياب الأفكار مع القدرة على إدارة الوقت والاندماج الداخلي الكامل في العمل (خضير، ٢٠١٦، ٢٣؛ محمود، ٢٠١٥، ٣٠٤).

وتتفق دراسة (Collins, Sarkson & Winner, 2008) مع ما سبق فتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدفق والمؤثرات الإيجابية كالشعور بالحيوية والحماس والسعادة، بينما توجد علاقة ارتباطية سالبة بين التدفق والمؤثرات السلبية كالحزن وخيبة الأمل، كما أن التدفق يسهم بدرجة متوسطة في التنبؤ بالرضا عن الحياة .

وعليه يتضح مما سبق أهمية التدفق النفسى للطفل وارتباطه إيجابياً بالعديد من مفاهيم علم النفس الإيجابى كالحماس والسعادة والثقة بالنفس والإحساس بالتحكم وإدارة الوقت وارتباطه سلبياً بالعديد من المتغيرات النفسية السلبية كالحزن والإكتئاب والضيق .

كما يمكن لأى نشاط يومية أن يكون سبباً لحدوث التدفق ولكن يتوقف حدوث خبرة التدفق على مدى اندماج الطفل فى مهام تكون مثيرة للتحدى بالنسبة له وتتناظر فى صعوبتها مع مستوى مهاراته ، ويكون مدفوع لها بشكل داخلى، وفى التدفق تؤدى الأفعال بتلقائية ، مع وجود إحساس ذاتى بالتحكم، ويكون الخوف من تقويم الآخرين منخفضاً، ويصاحب ذلك الوجدان الموجب (محمد، ٢٠١٦، ٣١٠).

ومن هنا ظهرت أهمية دراسة الجوانب الإيجابية لطفل ما قبل المدرسة وبصفة خاصة التدفق النفسى لما له من تأثير إيجابى على العديد من جوانب نمو الطفل مع معرفة تأثير بعض المتغيرات على التدفق لطفل ما قبل المدرسة .

وبناءً عليه يحاول البحث الإجابة على التساؤلات الآتية :

- ما هو التدفق النفسى ومكوناته لطفل ما قبل المدرسة ؟
- ما أبعاد التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة ؟
- إلى أى مدى يؤثر كل من (ممارسة الرياضة - الذكاء - أساليب المعاملة الوالدية) على التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة ؟
- هل توجد فروق بين الجنسين (الذكور - الإناث) فى التدفق النفسى ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على التدفق النفسى لدى طفل ما قبل المدرسة بأبعاده وعلاقتها بكل من (ممارسة الرياضة - الذكاء - أساليب المعاملة الوالدية).

أهمية البحث :

يعد هذا البحث على درجة من الأهمية من الناحيتين النظرية والتطبيقية:

تكمن أهمية البحث من الناحية النظرية فيما يلى :

- ١- أهمية المرحلة العمرية التى يُجرى عليها البحث ، وهى مرحلة الطفولة المبكرة، التى أشار العلماء والباحثون - على اختلاف توجهاتهم - إلى أهميتها الفائقة بالنسبة إلى حياة الفرد .
- ٢- قلة الدراسات التى تناولت التدفق النفسى فى هذه المرحلة العمرية حيث إن أغلب الدراسات تتناول مراحل عمرية أكبر .
- ٣- دراسة التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة وأبعاده المختلفة وعلاقته ببعض المتغيرات .

تتم أهمية البحث من الناحية التطبيقية فيما يلى :

- ١- تسهم نتائج البحث فى توجيه أنظار الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات فى مجال علم النفس الإيجابى .
- ٢- يوفر البحث مقياس التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة يمكن الإستفادة منه .
- ٣- تقديم مجموعة من التوصيات التى تفيد المتخصصين والمهتمين والعاملين فى مجال الطفولة المبكرة .
- ٤- الاستفادة من نتائج البحث الحالى وتوظيفها فى إعداد وتصميم برامج نفسية قائمة على مفاهيم علم النفس الإيجابى لطفل ما قبل المدرسة .

مصطلحات البحث : (التعريفات الإجرائية)

التدفق النفسى Psychological Flow:

هو حالة نفسية عقلية يقوم بها الطفل من أجل إنجاز المهمة المطلوبة بأقصى درجات الأداء ويظهر ذلك عن طريق المؤشرات السلوكية المتمثلة فى أبعاد البحث الحالى وهى (الإستغراق التام - انخفاض الوعى بالزمن - انخفاض الوعى بالذات - التغذية المرتدة - الاحساس بالمتعة والبهجة) .

الإستغراق التام :تركيز الطفل على العمل الذى يقوم به وإندماجه فيه فيشعر كأن العمل يقوم بتلقائية.

انخفاض الوعى بالذات : فقد الإهتمام بأى متغيرات أخرى ليس لها علاقة بالنشاط.

انخفاض الوعى بالوقت : فقد شعور الطفل بالوقت سواء بسرعة مروره أو ببطئه .

التغذية المرتدة : وضوح النجاح أو الفشل فى المهمة مع إمكانية تعديل سلوكه لإنجاح المهمة المطلوبة.

الاحساس بالمتعة والبهجة : شعور الطفل بالبهجة والسعادة أثناء القيام بالمهمة المطلوبة، وتعتبر هذه السعادة بمثابة مكافئة للعمل.

الذكاء Intelligence: العمليات العقلية للأطفال فى هذه المرحلة العمرية ويقاس من خلال الدرجة التى يحصل عليها الطفل فى مقياس المصفوفات المتتابعة الملونة "جون رافن" .

ممارسة الرياضة Doing Sports: وتعنى ممارسة الطفل لآى نوع من أنواع الرياضات المختلفة ، فردية كانت أم جماعية .

أساليب المعاملة الوالدية ways of parents treatment: يقصد بها الطرق التى يتبعها الوالدان فى معاملة الأبن أو الأبنه أثناء تفاعلهم معه فى المواقف المختلفة، والمتمثلة فى (التفرقة- التحكم والسيطرة- التذبذب- الحماية الزائدة- أساليب المعاملة السوية) .

الإطار النظري والدراسات السابقة : مفهوم التدفق النفسي :

يعود مفهوم التدفق النفسي في جوهره لعلم النفس الإيجابي الذي هو بمثابة الدراسة العلمية ذات الطبيعة التطبيقية للخبرات والخصال الشخصية الايجابية في الفرد والمؤسسات النفسية والاجتماعية، التي تعمل على تنمية وتسيير هذه الخبرات والخصال والأرتقاء بها لإيجاد انسان ذا شخصية إيجابية فعالة ومؤثرة تسعى ولا تنتظر إلى ما هو كائن بالفعل فقط، بل تسعى وتنتظر إلى ما ينبغي إلى أن يكون عليه الفرد مستقبلا (بقعه، ٢٠١٨، ٢٨٨).

ووضعت نظرية التدفق النفسي من قبل "Csikszentmihalyi" عندما أراد دراسة مفهوم الإبداع لدى الفنانين والرياضيين ، في محاولة لإكتشاف دوافع هؤلاء المحترفين لهذا العمل الذي يتطلب تضحيات كبيرة جسدياً ونفسياً ، تبين أن هؤلاء الأفراد قد وصفوا مراراً وتكراراً ما أسموه "Flow" أي "التدفق" والذي يثير حالة نفسية من المتعة عندما يكون تحدى الموقف مطابقاً لقدراتهم أو أعلى قليلاً من المهارات التي يعتقدون أنهم يملكونها ، وقد ورد على لسان هؤلاء المحترفين عبارة "Go With Flow" أي " يذهب مع الطيار" لوصف هذه الحالة من الرفاهية النفسية وكأنهم عاشوا حالة جريان وانسياب مع تيار الماء (ربيعه، ٢٠١٥، ٣٨).

وقد اعتبر التدفق من أحسن حالات الذكاء الوجداني، لأنه يمثل أقصى درجة في تعزيز الانفعالات التي تخدم الأداء والتعلم، فإذا استطاع شخص الدخول إلى منطقة التدفق، فإن انفعالاته تعزز الأداء، لأنها لا تكون مجرد انفعالات وعواطف تناسب في اتجاه معين، بل تكون انفعالات إيجابية، مليئة بالطاقة والحيوية (محمد، محجوب، ٢٠١٦، ٢٢٧).

وعليه يتضح أن التدفق النفسي من خصال الشخصية الإيجابية ، وهو من المفاهيم حديثة الدراسة في علم النفس الإيجابي وبدأ دراسته على يد "Csikszentmihalyi" في دراسته عن الإبداع ، فالتدفق يعزز أداء الفرد في ما يقوم به ويجعل إنفعالاته إيجابية .

تعريف التدفق :

وبعد اطلاع الباحثة على العديد من تعريفات التدفق النفسي ، يمكن تقسيم التعريفات كالاتى:

- التدفق النفسي لغوياً .
- التدفق النفسي اصطلاحاً (الجانب العقلي - الجانب النفسي - الأداء) .

التدفق النفسي لغوياً :

يأتى التدفق في المعجم من مصدر (تَدَفَّق) وتأتى بمعنى السيولة والاندفاع بقوة فيقال "دفع الماء : أى امتلاً حتى يفيض الماء من جوانبه ، واندفق الماء وتدفق : أى سال فى شدة وقوة" (عبدالسلام، ٢٠٠٢، ٢٣٠).

التدفق النفسى اصطلاحاً:

بعد اطلاع الباحثة على العديد من تعريفات التدفق النفسى ، يمكن تقسيمها إلى ثلاث اتجاهات : الجانب العقلى ، الجانب النفسى ، الأداء، ويمكن توضيحها على هذا النحو :

الاتجاه الأول : يُعرف التدفق النفسى على أساس الجانب العقلى ، ويُعرفونه كالتالى :

فهو حالة عقلية تتمثل بالاستغراق والإنغماس والسرعة والدقة فى أداء عمل ما للوصول إلى أعلى مستوى من الأداء ترافقها حالة من الشعور بالاستمتاع الشخصى وانخفاض الاحساس بالزمن والمكان ونسيان الذات عند القيام بالعمل (إبراهيم، ٢٠١٦، ٢٠٠).

فهو حالة عقلية يكون فيها الفرد مغموراً بشعور من التركيز والانهماك الكامل فى النشاط مع الاهتمام بالنجاح فى هذا النشاط مع نقص الشعور بالذات ووضوح الأهداف بشكل يتلائم مع مهارات الفرد وقدراته بالإضافة إلى ارتفاع مستوى التحدى والمهارة (فتحي، عزمى، ٢٠١٣، ١٠)

فالتدفق هو الحالة الذهنية المثلى التى يشعر فيها الفرد بفعالية إدراكية ، ومشاركة متمعة، ومتحمسة للغاية، فيتمتع بمستوى عالٍ ملئ بالتحديات، ويمكن اعتبار التدفق قوة دافعة متمعة وراء الأفراد الذين يسعون إلى تحسين نوعية حياتهم ، فضلاً عن تطوير قوتهم العقلية والعاطفية وقوتهم (Asakawa,2004,2-3).

ويعرف التدفق بالحالة العقلية المثلى التى تحدث عندما يكون هناك توازن بين التحديات المتصورة فى النشاط، وهى حالة من التركيز التى تصل إلى درجة الإستيعاب المطلق فى النشاط (Jackson,et,al,2001,130).

وعليه اتفق هذا الإتجاه على أن التدفق هو حالة ذهنية وفيها يستخدم الفرد عقله لإتمام العمل الذى يقوم به مع شعوره بالسعادة لإتمام هذا العمل ولا بد فيه ان تكون الأهداف واضحة ومناسبة لمهارات الفرد .

الاتجاه الثاى : يُعرف التدفق النفسى على أساس الجانب النفسى، ويُعرفونه كالتالى :

التدفق هو حالة نفسية داخلية تجعل الشخص يشعر بالتوحد مع ما يقوم به والاستغراق بكامل منظومات شخصيته وفى جهة تدوب فيها شخصيته دون افتقاد للوجهة أو المسار مع إسقاط عامل الوقت أو الزمن مع احساس عام بالنجاح فى التعامل مع هذه الأنشطة (إمام، ٢٠١٨، ٢١).

فهو حالة نفسية تجعل الفرد يودى مهامه بسرعة وبمستوى عالى من الأداء نتيجة لإستغراقه التام فى هذه المهام ، ونسيانه للزمن، وبصحابة شعور بالسعادة والحيوية (عثمان، ٢٠١٥، ١٩٠).

كما أنه حالة نفسية تناسب فيها مشاعر وجدانية إيجابية تؤدى إلى مستوى أمثل للإثارة والنشاط ، يستطيع فيها الشخص أن يكبت مصادر الطاقة النفسية السلبية كالتوتر والخوف والقلق والملل والإسترخاء ، للوصول إلى الخبرة المثلى التى تشمل على أعلى درجات الاستمتاع والثقة

بالنفس والتركيز والإحساس بالتحكم والسيطرة وال ضبط وفقد الوعي الكامل بالذات والمكان وانسياب الأفكار وآلية الأداء مع القدرة على إدارة الوقت والاندماج الداخلي الكامل فى النشاط (محمود، ٢٠١٥، ٢٩٩).

فحالة التدفق تمثل أقصى درجة فى تعزيز الانفعالات التي تخدم الأداء أو التعلم، والانفعالات فى حالة « التدفق » ليست مجرد انفعالات مناسبة وتسير فى وجهة معينة، بل انفعالات إيجابية، مليئة بالطاقة تنظم قواها مع ما يجري من فعل راهن فإذا ما تملك الإنسان الملل أو الاكتئاب أو التوتر والقلق فإن ذلك يحول دون تدفق المشاعر، وتدفق المشاعر ما هو إلا خبرة يمر بها كل إنسان تقريباً من وقت لآخر وخاصة عندما تصل هذه الخبرة إلى ذروتها أو تتجاوز أقصى حدودها السابقة عليها حالة يكون فيها الإنسان مستغرقاً تماماً فيما يفعله، يركز انتباهه فيه (جولمان، ٢٠٠٠، ١٣٥).

وعليه اتفق هذا الإتجاه على أن التدفق هو حالة نفسية وفيها يشعر الفرد بمشاعر إيجابية تجاه ما يقوم به من عمل مع الوصول إلى مستوى أمثل من الاستمتاع والسعادة فيتوحد مع ما يقوم به ويستغرق فيه استغراقاً تاماً .

الاتجاه الثالث : يُعرف التدفق النفسى على أساس الأداء ، ويُعرفونه كالتالى :

وهو الحالة التي يكون فيها الشخص و كأنو فى حالة غيبوبة، فيؤدى نشاطه بصفة تلقائية دون الوعي بالعالم الخارجى، و ينغمس بالكامل فيه مع عدم تأثره بالظروف الخارجية، مع الشعور بالمتعة و البهجة أثناء تأدية نشاطه (أحمد، ٢٠١٨، ٢٥).

فهو حالة تحدث لدى الفرد من وقت لآخر عندما يؤدي المهام بأقصى درجات الأداء والقدرة على التوازن بين التحديات والمهارات وتركيز الانتباه مع فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات أثناء الأداء والتغذية الراجعة المباشرة والاستمتاع الذاتى (خالد، سعيد، ٢٠١٧، ٨٣٣-٨٤٣).

كما أنه خبرة مثالية تحدث لدى الفرد من وقت لآخر عندما يؤدي المهام بأقصى درجات الأداء ، ويتحدد هذا التدفق من خلال الأنشغال التام بالأداء، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان أثناء الأداء، ونسيان احتياجات الذات، والسرور التلقائى المصحوب بالبهجة والمتعة أثناء العمل (البهاص، ٢٠١٠، ١٢١).

ويعرف التدفق بأنه تجارب تحدث عندما يشارك الطفل فى الأنشطة التي يستطيع السيطرة عليها وتتضمن تحدياً كبيراً يتطلب المهارة والتركيز الكامل وخلال التدفق يفقد الطفل للوعي الذاتى والإحساس بمرور الوقت (Carr,2003,77).

فهو خبرة خاصة تحدث للطفل من وقت لآخر، خاصة عندما يؤدي عند أقصى درجات الأداء، أو عندما يصل إلى مستويات أعلى من مستوياته المعتادة أو السابقة (خالد، ٢٠١٩، ٢٣٩).

وعليه اتفق هذا الإتجاه على أن التدفق هو خبرة يمر بها الفرد وفيها يؤدي المهمة المطلوبة منه بأقصى درجات الأداء مع تركيز الإنتباه والإنغماس التام فى العمل مع عدم التأثر بالظروف الخارجية .

وقد استفادت الباحثة من تعدد رؤى الباحثين فى تعريفات التدفق النفسى ، وعليه يمكن القول بأن التدفق يتمثل فى :

- الوصول إلى أعلى مستوى من الأداء .
- الإهتمام بنجاح العمل .
- وضوح الأهداف .
- الاستغراق التام فى العمل .
- نسيان الطفل الزمن .
- شعور الطفل بالسعادة والثقة بالنفس .
- التوازن بين التحديات والمهارات .

ومما سبق تضع الباحثة تعريفاً إجرائياً للتدفق النفسى فهو حالة نفسية عقلية يقوم بها الطفل من أجل إنجاز المهمة المطلوبة بأقصى درجات الأداء ويظهر ذلك عن طريق المؤشرات السلوكية المتمثلة فى أبعاد البحث وهى (الإستغراق التام - انخفاض الوعى بالزمن - انخفاض الوعى بالذات - التغذيةى المرتدة - الاحساس بالمتعة والبهجة) .

مكونات التدفق النفسى :

يعد التدفق النفسى من المفاهيم النفسية التى تعددت مكوناتها ، وقام العلماء والباحثون من خلالها بتحديد مكونات ليتمكنوا من تقييم وقياس المفهوم عند الأفراد ، وتعددت هذه المكونات وفيما يلى ستلقى الباحثة الضوء على مكونات التدفق النفسى :

وقد حدد (عبدالسميع) أن التدفق يتكون من ثمانية مكونات وهى :

- إدارة الوقت بإيجابية .
- مستوى النشاط والعمل المرتفع مع الشعور بالمسئولية .
- وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط .
- الإندماج الكامل فى العمل أو النشاط .
- تركيز الإنتباه ومواجهة التحديات .
- الشعور بالمتعة والدافعية أثناء العمل .
- نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل .
- الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرارات . (عبدالسميع ، ٢٠١١)

كما يرى (فتحي، عزمى) أن للتدفق (٤) مكونات رئيسية وهى :

- حب العمل .
- الاستمتاع .
- التوازن بين المهارة والتحدى .
- التركيز والإندماج فى العمل (فتحي، عزمى، ٢٠١٣، ٣٠٢) .
- كما أشار (Rheinberg) إلى أن مكونات التدفق النفسى هى :
- التوازن بين مهارات الفرد وصعوبة النشاط (المهمه المطلوب)فالتوازن يشعر الفرد بقدرته على السيطرةه .
- النشاط المطلوب واضح وقابل للتنفيذ .
- تبادل الخبرات فى النشاط الواحد .
- درجة عالية من التركيز .
- اندماج الفرد فى النشاط وفقدان الوعى بالذات (Engeser , Rheinberg ,2008,1).
- وحدد البهاص مكونات التدفق للمراهقين فى الأتى :
- الأنشغال التام بالأداء .
- سرعة الأداء .
- دقة الأداء .
- الشعور بالسعادة أثناء الأداء .
- انخفاض الوعى بالزمان والمكان .
- نسيان احتياجات الذات (البهاص، ٢٠١٠، ١٣٨).
- فتقترن حالة التدفق حسب تصور (1975) Csikszentmihalyi بالمكونات التالية:
- أهداف واضحة : وضع الفرد أهدافاً واضحة وقابلة للإنجاز فى ضوء قدراته ومهاراته الشخصية .
- اندماج وتركيز : اندماج الشخص فى نشاط معين وتركيزه الشديد فيه وانغماسه التام فيه .
- فقدان الشعور بالذات : عدم الإهتمام بأى مثيرات أخرى غير ذى صلة بالنشاط .

- تشوه الإحساس بالوقت : تغير الإحساس الداخلى بالوقت إما بسرعة مرور الوقت أو ببطء مروره .
 - تغذية راجعة مباشرة وفورية : وهى وضوح النجاح أو الفشل فى مسار النشاط، وهى مهمة جداً لتوفير معلومات حول الأداء المراد تحقيقه .
 - التوازن بين التحديات والمهارات .
 - الشعور بالتحكم : إحساس الفرد بقدرته على ضبط الموقف أو النشاط .
 - الإثابة الداخلية للنشاط : بمعنى أن النشاط الذى يقوم به الفرد يحصل على مكافئات داخلية بدلاً من المكافئات ذات المصدر الخارجى فى صورة الفرح أو المتعة التى تتبع النشاط ذاته (أحمد، ٢٠١٨، ٢٥) .
 - قام (Jakson&Marsh(1996 بوضع مكونات للتدفق ثم قاما بتعديلها (٢٠٠٦) ، فى تسع أبعاد، وهم كالتالى :
 - التوازن بين التحدى والمهارة : الإحساس بالتوازن بين متطلباتالنشاط والمهارات الشخصية .
 - الاندماج فى الإداء : الإحساس بأن الإداء يتم بتلقائية وآلية .
 - أهداف شديدة الوضوح : الإحساس بالثقة واليقين بما يقوم به .
 - تغذية راجعة فورية : المعرفة المسبقة لاتجاه الإداء والإحساس بما يقوم به .
 - التركيز التام على المهمة : الإحساس بالإستغراق التام فى المهمة .
 - الإحساس بالسيطرة : الضبط والسيطرة على كل متطلبات الإداء دون بذل مجهود .
 - فقدان الوعى بالذات : تلاشى الإهتمام بالذات أثناء الإداء .
 - تبدل إيقاع الزمن : الإحساس بأن سير الوقت غير منتظم سواء نحو السرعة أو الإبطاء وهذا أثناء أداء المهمة .
 - الاستمتاع الذاتى : الإحساس بالمتعة الداخلية أثناء الإداء .(ربيعه، ٢٠١٥، ٧٠ - ٧١)
- كما حدد (إبراهيم) التدفق فى تسع مكونات :
- وضوح الأهداف .
 - الإندماج .
 - التركيز .
 - فقدان الإحساس والوعى بالذات .
 - تشوه الإحساس بالوقت .

- تغذية راجعة .
 - توازن بين القدرة والتحدى .
 - الإحساس بالقدرة على ضبط النشاط .
 - الإثابة الداخلية وحصر الوعي بالنشاط (إبراهيم، ٢٠١٦، ٢٠٤).
 - وأشار (محمود) إلى أن هناك ثمانية مكونات للتدفق ، وهم كالتالى :
 - الخبرة الذاتية الإيجابية .
 - الثقة بالنفس .
 - الإحساس بالتحكم فى القدرة على إتخاذ القرارات وإجراء التعديلات .
 - وضوح الهدف .
 - إدراة الوقت " تحول الوقت " .
 - الإندماج فى الأداء .
 - التركيز على المهمة .
 - توازن التحديات مع القدرات (محمود، ٢٠١٥، ٣٢٣).
 - وحدد آخرون أن التدفق يتكون من :
 - التوازن بين التحدى والمهارة .
 - تركيز الانتباه .
 - فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات .
 - التغذية الراجعة المباشرة .
 - الاستمتاع الذاتى (خالد، سعيد، ٢٠١٧، ٨٤٣).
- وعليه تتعدد مكونات التدفق النفسى وتختلف باختلاف التعريفات وأغراض الدراسة ومجتمع العينة ويمكن الجمع بين الآراء السابقة فى أن مكونات التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة وهى كالتالى :
- الإستغراق التام .
- انخفاض الوعي بالزمن .

انخفاض الوعى بالذات.

التغذية المرتدة .

الاحساس بالمتعة والبهجة .

شروط حدوث التدفق :

لا يمكن للطفل أن يُجبر على الدخول فى حالة التدفق ، فحالة التدفق يتم الدخول فيها أثناء التعامل مع نشاط ما أو أداء مهمة معينة ، وهى حالة لا تتحقق أكثر احتمالاً للحدوث عندما يندمج الطفل بكامل شخصيته فى أداء مهمة أو نشاط بدافعية داخلية تامة ، ويوجد ثلاثة شروط أساسية ينبغى أن تتوافر للوصول إلى حالة التدفق هى :

(١) اندماج الطفل فى نشاط يتضمن مجموعة واضحة تماماً من الأهداف ، مما ينظم ويوجه مسار الأداء ووجهته فى إطار مهمة أو نشاط جيد التركيب .

(٢) توافر نوع معقول من التوازن بين التحديات المدركة فى بنية المهمة أو النشاط و المهارات التى يمتلكها الشخص، ما يعطيه الثقة فى قدرته على أداء المهمة .

(٣) تتضمن المهمة تغذية راجعة واضحة وفورية ، مما يساعد الطفل على التعامل النشط والفعال مع أى تغير فى المطالب وبما يسمح للطفل كذلك بتعديل أداءه للأستمرار فى حالة التدفق (السعيد، مسعد، ٢٠١٦، ٩٤) .

ولخص ياسر عبدالكريم العديد من النقاط الأساسية التى يمكن من خلالها أن يحقق الطفل حالة من التدفق النفسى، وهى :

١- ممارسة الأعمال التى يحبها ، ويجد فى مزاولتها متعة كبيرة ، والأطفال ليسوا سواء فى اختيار تلك النشاطات بل إن ذلك يعتمد بشكل كبير على ما يتقنونه .

٢- ممارسة مستوى معقول من الصعوبة ، فالأعمال السهلة تورث الكسل والملل والأعمال الصعبة تورث القلق واليأس، لذلك كانت أفضل الأعمال تلك التى تفوق بقليل إمكانياتنا والتى نجد بعض التعب بمزاولتها .

٣- تركيز الإنتباه الحاد على العمل الجارى وفى اللحظة الحالية ، وليس على الماضى (الأخطاء) أو المستقبل (المكاسب)، فالتركيز العالى هو جوهر التدفق، وهذه الخطوة تتطلب قدراً من الجهد، لكن ما إن يصل الطفل إلى مرحلة التدفق حتى تنطلق قوة دفع ذاتية تؤدى به إلى القيام بالعمل بكل هدوء ودون جهد عصبى يذكر (عبدالكريم، ٢٠٠٦، ١٧٠).

ويتضح مما سبق أن التدفق النفسى رغم كونه حالة ذاتية تتولد بذاتها إلا أنه من الممكن على الأقل توفير الظروف الملائمة لحدوثها، عن طريق إندماج الطفل فى نشاط محبب مع التوازن بين صعوبة النشاط ومهارات الطفل وإمكانياته ، مع وضوح الهدف من النشاط و تركيز إنتباه الطفل على اللحظة الحالية فى النشاط .

أهمية التدفق النفسي:

التدفق النفسي يمثل المستوى الذاتى الشخصى وتحليل الخبرة الذاتية الشخصية ذات القيمة فى مجال علم النفس الإيجابى وأن تدفق الخبرات الانفعالية الايجابية أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة يمثل حالة نفسية سارة تحدث فى الحياة اليومية للفرد يمكن أن يشعر بها فى العمل أو المدرسة أو فى أى مؤسسة اجتماعية ، كما ينتج من هذه الخبرات الانفعالية الإيجابية المتدفقة من خلال أدائه لبعض المهام والأعمال شعور بالاستمتاع قد يستمر ويتكرر (محمد ، ٢٠١٥ ، ٤١).

ويترتب على الشعور بالتدفق النفسى آثار إيجابية منها خفض الشعور بالقلق والملل واللامبالاة ، تقوية الثقة بالنفس والاستقلالية، وتنمية التخيل العقلى ، وتنمية التفكير الإبداعي ، وتنمية مستوى الطموح ودافع الإنجاز، وتنمية القدرة على مواجهة التحديات فى الأداء، وتنمية الفاعلية الذاتية وتحمل المسؤولية فالتدفق النفسى من العوامل التى تؤثر إيجابياً على طموح الفرد وانجازه (عبدإبراهيم، ٢٠١٨، ٢٠).

وهذا ما اثبتته دراسة السيد(٢٠٠٩) بوجود علاقة إيجابية بين التدفق والاعتماد على النفس، المثابرة، فاعلية الذات، مستوى الطموح، تحمل المسؤولية، الدافع للإنجاز، الثقة بالنفس، بينما توجد علاقة ارتباطية سالبة بين التدفق وكل من القلق، الاكتئاب، الإحباط واليأس، والملل ، لا توجد علاقة بين التدفق وبعض المتغيرات الديموغرافية كالنوع، ونوع الدراسة، المستوى الاقتصادى والاجتماعى .

وتتفق دراسة (السيد، ٢٠٠٩) مع (عبدإبراهيم، ٢٠١٨) فى أن التدفق النفسى يؤثر إيجابياً على الثقة بالنفس ومستوى الطموح مع رفع دافع الإنجاز لدى الطفل ، كما انه يؤثر سلبياً على الملل والإحباط .

وتمثل حالة التدفق العامل الحاسم فى تكوين المعنى والهدف من الحياة واضفاء المغزى والقيمة عليها وبالتالي تدفع من يتعايش معها الى الابداع بل إلى اعلى تجليات الابداع الانساني، وتمنح الطفل فرصة لضبط وتنظيم أو السيطرة على وعيه وشعوره ، كما تسمح حالة التدفق للطفل ببناء نفسى رصين حيث يكون الطفل مندمجاً او مستغرقاً بصورة تامة فى نشاط ما من اجل ذلك النشاط فى ذاته (حيدر، شطب، ٢٠١٦، ٥٤).

فالتدفق خبرة خاصة تحدث من وقت لآخر يساعد الفرد على تركيز الإنتباه والاهتمام بالعمل فيشعر الطفل بأنه بعيد عن الملل والسأم واللامبالاة، فالتدفق يشجع على مواجهة التحديات فى المجالات الجديدة، ويكون التعلم أكثر بهجة وأقل خوفاً و أبعد عن الملل والمتعة الحقيقية بالعمل (السيد، ٢٠٠٩، ٣١٦).

فالتدفق يرتبط بالعديد من النتائج الإيجابية كالإبداع وتنمية الموهبة وزيادة معدلات الطموح والقدرة على مواجهة التحديات وتنمية الفاعلية الذاتية والإستقلالية علاوة على ذلك أنه يودى إلى نمو الفرد من خلال بعض العمليات النفسية كالتكامل والتمايز ويحدث التكامل عند شعور الطفل بالإنسجام ليس فقط مع النفس ولكن أيضاً مع الأشخاص

الأخرين بشكل عام ، ويحدث التمايز عندما يتغلب الطفل على أحد التحديات مع الحصول على مهارات جديدة (Phillips, 2005, 8-9).

وتتفق دراسة (Carpentier, & Mageau & Vallerand, 2012) مع (Phillips) وقد أجريت الدراسة على (١٧٢) طفلاً ، من عمر (٤ إلى ١٨) سنة ، واستخدمت الدراسة مقياس (العاطفة ، التدفق ، التأمل ، الرضا عن الحياة) ، وأظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المنسجمين عاطفياً والتدفق ، وأن التدفق يساعد في التنبؤ بالرفاهية ، وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التأمل وتدفق ، لا توجد علاقة ارتباطية بين عاطفة الاستحواذ والتدفق .

كما لخص (السعيد) أهمية التدفق في الآتي :

- يمنح فرصة للضبط أو السيطرة على وعينا وشعورنا .

- يسمح للفرد بالتطور والإزدهار .

- يساعد على البناء النفسي السليم .

- يسمح للوصول إلى الخبرة المثالية (السعيد، ٢٠١٣، ١٨)

وعليه فالتدفق هو حالة مختلفة من الإيجابية والإنتاجية المثمرة تتحقق عندما يكون الطفل منهمكاً بكل كيانه فيما يقوم به من أعمال تثير دوافعه الداخلية ، وتوضح أهميتها في إنها تعزز ثقة الطفل بنفسه واعتماده على نفسه وزيادة دافعيته للإنجاز مع تنمية الفاعلية الذاتية وتحمل المسؤولية ، ومن أهميته أنه يقلل من شعور الطفل بالملل والإحباط واللامبالاه ، ويجعل التعليم أكثر بهجة ومتعة .

وهذا ما أكدته دراسة (Asakawa, 2004) أن الطلاب ذوي خبرة التدفق أكثر تقديراً للذات ، وأقل عرضة للقلق، وأكثر رضا عن الحياة، بينما الطلاب الأقل في خبرة التدفق فهم أكثر التزاماً بالأنشطة والبحث عن المهنة .

الآراء النظرية حول التدفق :

وضع العلماء تفسيرات للتدفق النفسي ، وهي على النحو التالي :

● يعود مفهوم التدفق إلى عالم النفس (Csikszentmilyi, 1975) واعتبره مفهوماً ومكوناً نفسياً مفيداً في وصف وفهم وتفسير العديد من المظاهر السلوكية التي تتميز بالآتي :

- أهداف واضحة قابلة للإنجاز في ضوء قدرات ومهارات الشخص .

- الإستغراق التام في أداء المهام .

- الإحساس بالمتعة والنشوة أثناء ذلك الاستغراق، ويؤكد دانيال جولمان على هذا المعنى في تعريفه للتدفق إذ يشير إلى أن الإطار العام للتدفق حالة الابتهاج التلقائي أثناء أداء مهمة ما أو فعل معين .

- فقدان الإحساس بالذات والوقت .
 - إحساس الفرد بقدرته على ضبط الموقف أو النشاط .
 - الإثابة الذاتية (السعيد ، مسعد ،٨١،٢٠١٦- ٨٢ ؛ السعيد ،٢٠١٣، ٢٠) .
- فالتدفق هو حالة عقلية يكون فيها الفرد مغموراً بشعور من التركيز والانغماس الكامل في النشاط؛ مع الاهتمام بالنجاح في هذا النشاط ، والتركيز مع نقص الشعور بالذات أى دمج العمل بالوعى ، وعدم الفصل بين الذات والنشاط وفقد الوعى الذاتى والزمان والمكان (محمد، ٢٠١٧، ١٠٠) .
- وعليه فنجد أن Csikszentmilyai** أشار إلى أن التدفق هو حالة استغراق تام فى النشاط تفقده الإحساس بالوقت مع شعور الفرد بالمتعة فى العمل .

- قام (Gerald&Marulyn,1998) وضع نظرية للتدفق فى ضوء سمات الشخصية وافترضوا علاقة التدفق بالإبتكار، وقاما بتسجيل مؤشرات التدفق من خلال الأنشطة، وتوصلوا إلى أن الشخص المبتكر وهو فى حالة تدفق يتميز بمايلى: تركيز الإنتباه والإستغراق فى النشاط - إنعدام الشعور بالوقت - التغلب على الملل والسأم - الشعور بالمتعة والسعادة .
- وإنتهوا إلى أن التدفق عنصرا من عناصر الإبتكار، وإنه يعتبر سمة من أهم سمات الشخصية المبتكرة (حبيب، ٢٠١٦، ٣٢٧) .

وعليه أوضح Gerald&Marulyn أنه إذا وصل الفرد إلى حالة التدفق أثناء النشاط فهذا يدل على أنه قد تصل الفرد إلى الإبتكار فى أداء العمل .

- كما فسر (DanielGolman ,2000) فى نظريته أن كل الناس تمر بمشاعر التدفق من وقت لآخر، والتدفق هو أحسن حالات الذكاء الوجدانى لأنه يمثل أقصى درجة فى تعزيز الانفعالات التى تخدم الأداء والتعلم، فإذا استطاع شخص دخول منطقة التدفق فإن انفعالاته تعزز الأداء، لأنها لا تكون مجرد انفعالات وعواطف تناسب فى اتجاه معين بل تكون انفعالات إيجابية مليئة بالطاقة والحيوية، فالتركيز العالى هو جوهر عملية التدفق، فالتدفق يتطلب جهداً كبيراً للوصول إلى حالة التركيز الكافى لبدء العمل، وبمجرد أن يبدأ تركيز الانتباه تتخذ حالة التدفق قوة دفع ذاتية، الأمر الذى يؤدي إلى تخفيف الاضطرابات الانفعالية وتأدية الفعل دون جهد (جولمان ،٢٠٠٠، ١٣٦-١٣٧) .

ويتفق DanielGolman مع Gerald&Marulyn فى أن التدفق هو حالة من التركيز والإنغماس فى النشاط للوصول إلى أعلى مستوى الأداء فى العمل .

- قدم (Nakata,2006) تفسيراً نظرياً لحالة التدفق المرتبطة بالتحديات والمهارات، وتوصلت محاولته إلى أن خبرة التدفق ترتبط بصعوبة المهام وتحدياتها من جانب ومهارات القائم بأداء المهام من جانب آخر، وهناك ثمة تفسير للتدفق المرتبط بالتحديات والمهارات، حيث يرى " Nakata " أنه يقع عند وجود توازن بين التحدى والنشاط وبين مهارات الرد وقدراته. (إمام، ٢٠١٨، ٣٢) .

ويتضح أن Nakata فسر حدوث التدفق بأنه حالة التوازن بين ما يمتلكه الفرد من مهارات وبين صعوبة المهمة المطلوب حتى يستطيع الفرد التركيز والإنغماس فى المهمة حتى يصل إلى حالة التدفق .

وفى ضوء ما سبق أن جميع النظريات أجمعت على أن التدفق النفسى عملية عقلية نفسية تعتمد على وضوح أهداف المهمة مع تركيز انتباه الطفل أثناء العمل والإنغماس فيه ، مع نقص الشعور بالوقت والذات يصحبه شعور الطفل بالبهجة والمتعة بما يقوم به، وهى نفس المكونات التى تستخدمها الباحثة فى قياس التدفق النفسى .

العوامل المؤثرة فى التدفق النفسى:

هناك العديد من العوامل التى تؤثر فى التدفق النفسى للطفل ، وهى على النحو التالى :

- ١- الثقافات الإجتماعية والمناخات التنظيمية هى التى توفر المهارات والتحديات الإنتاجية .
- ٢- الدافعية الداخلية بمكوناتها: (استقلال ، سيطرة ، إحساس بالدور والمكانة) .
- ٣- التنشئة فى الأسرة : الرعاية ، المحبة، القبول غير المشروط ، التقدير ،الحوار، المكانة ، التشجيع والإثابة ،الترابط الأسرى المتين، تنمية الإستقلالية وروح التجريب والمبادرة ، فالعلاقات الأسرية تؤثر على التدفق فيما يلى :
- حالة التدفق لدى الآباء تسترعى انتباه الأبناء وتساعدهم على النمو وتجعلهم أكثر تحدياً لما يواجههم من صعاب .
- القبول والرضا الوالدى من قبل الآباء نحو الأبناء يساعد الأبناء على ممارسة النشاط دون خوف .
- يساعد الأبناء على التدفق ويجعلهم يخبرون هذه الحالة هو تشجيع الآباء لأبنائهم على القيام بالمهام والأنشطة التى فى مستوى قدراتهم ، وبناء الثقة لديهم .
- ٤- المدرسة : من خلال اختيار أهداف واضحة واحترام ميول الطالب مع التقدير للنجاحات والتركيز عليها مع توفير الفرص للانخراط فى أنشطة تستغرق الأطفال (حجازى ،٢٠١٢، ١٧٠-١٧١ ؛ السيد، ٢٠٠٩، ٣٢٠).

فتأمن الإطار العام للبيئة التعليمية بداية باكتشاف قدرات التلميذ ومهاراته، إلى بناء موقف تعليمى مناسب له وضبط المتغيرات والمثيرات الخارجية، مع التركيز على عدم جعل التلميذ يشعر بالعجز من خلال ترك المجال لقدراته للنمو والتطور بتقديم وضعيات إشكالية متدرجة الصعوبة، كلها أمور تمهد لخبرة التدفق النفسى بأن تظهر لدى المتعلم، والهدف هنا ليس ظهور تلك الخبرة بقدر ما هو جعل الطلبة يحسون بمتعة التعلم وبكفاءتهم الذاتية، وقدرتهم على الوصول إلى حلول مبتكرة لموقف التعليمى وتنمية الإبداع لديهم (ربيعه، ٢٠١٥، ٣٨).

٥- الرياضة: فممارسة الطفل للرياضة يحقق له إحساساً بأن قدراته ومهاراته مناسبة لتمكينه من مواجهة التحديات والمصاعب والضغوطات الناتجة عن المنافسات الرياضية التى يواجهها ، وهذا

يسهم فى تجويد أدائه بصورة تلقائية ، مما يجعله قادر على تحقيق الأهداف التى يضعها مع بذل الطاقة الممكنة لتحقيقها فيؤهله للدخول فى حالة التدفق (عبدإبراهيم، ٢٠١٨، ١٥).

فالمتمتع والسعادة أثناء ممارسة الطفل للألعاب الرياضية لعمليات التدريب والمنافسات الرياضية تعتبر من أهم مصادر الخبرات الإنفعالية الإيجابية المتدفقة، فحالة التدفق لديهم مقدرة على أداء متطلبات المهارات الرياضية بدرجة عالية من الدقة والإتقان دون التفكير والوعى الشعورى بالأداء وهذا جوهر عملية التدفق (محمد، ٢٠١٥، ١٤٤).

وهذا ما اتفقت معه دراسة (O'Connor, et al , 2015) والتى تهدف إلى دراسة التعاطف والإيثار والتدفق النفسى كمتغيرات للصحة النفسية لدى الممارسين للأنشطة البدنية ، وتكونت عينة الدراسة (٢٤٠٩) من الأفراد التى تتراوح أعمارهم من (١٥-٣٣) عاماً، وأثبتت الدراسة بأن الممارسين للأنشطة البدنية وجد لديهم إنخفاض فى درجات الإكتئاب والضيق والشعور بالذنب وارتفاع فى التعاطف والتدفق النفسى والإيثار . وقد استفادة الباحثة من الدراسة فى اختيار ممارسة الرياضة كأحد متغيرات البحث الراهن المؤثرة على التدفق النفسى .

وبناءً على ما سبق فهذه العوامل من المتغيرات التى سيتم الأخذ بها فى البحث ، لمعرفة طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات والتدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة وهى :

ممارسة الطفل للرياضة .

الذكاء .

أساليب المعاملة الوالدية .

فروض البحث :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة تبعاً لمتغير ممارسة الرياضة.

٢- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة والذكاء.

٣- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة وأساليب المعاملة الوالدية .

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة تبعاً لمتغير النوع .

حدود البحث :

الحدود الزمنية: طبق البحث فى الفصل الدراسى الأول من العام الدراسى (٢٠١٩-٢٠٢٠).

الحدود المكانية: تم اختيار العينة من مدرسة الرؤية الرسمية للغات التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة الجيزة .

منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفى للتأكد من صحة الفروض.

عينة البحث :

تتكون عينة البحث من مجموعة من الأطفال عددهم (٦٠) طفلاً وطفلة فى مرحلة الطفولة المبكرة وتتراوح أعمارهم بين (٦-٧) سنوات ، شروط اختيار العينة: تم اختيار أفراد عينة البحث وفقاً للآتى:

- أن تتراوح أعمارهم ما بين (٥-٧) سنوات. أن يكون أفراد العينة من الذكور والإناث.
- أن يكون الطفل خالياً من أى أمراض مزمنة أو أى إعاقات جسمية
- أن يكون أفرادها من مستوى اجتماعى واقتصادى واحد لا يقل عن المتوسط.

وهى كالتالى :

جدول (١)**وصف العينة**

الإجمالي	النوع		الإجمالي	التكرار
	إناث	ذكور		
٦٠	٢٠	٤٠		
%١٠٠,٠	%٣٣,٣	%٦٦,٦		النسبة %

ويتضح من الجدول السابق أن العدد الكلى للعينة (٦٠) طفلاً ، ويمثل الذكور نسبه %٦٦,٦ و عددهم ٤٠ طفلاً ، ويمثل الإناث %٣٣,٣ و عددهم ٢٠ طفلة.

تجانس العينة :

وقد روعى فى العينة تجانسها من حيث العمر الزمنى ، المستوى الاقتصادى والاجتماعى

- التجانس فى العمر الزمنى :

الجدول التالى يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات أطفال العينة فى العمر الزمنى ، وكانت أفراد العينة من أطفال المستوى الثانى لرياض الأطفال (kg2) .

جدول (٢) دلالة الفرق بين متوسطى درجات أطفال العينة فى العمر الزمنى

دلالة (ت)	قيمة (ت)	إناث (ن=٢٠)		ذكور (ن=٤٠)		
		ع	م	ع	م	
غير دالة إحصائياً	١.٩٠	٦.١٤	٧٨.٤٥	٧.٠٤	٨١.٩٧	العمر الزمنى

يتضح من الجدول السابق تجانس العينة من حيث العمر الزمنى، حيث تم حساب قيمة (ت) = ١.٩٠، وهى قيمة غير دالة إحصائياً لأن (sig) = ٠.١٣، وهو أكبر من (٠.٠٥). أى لا توجد فروق بين عينة البحث، مما يدل على تجانس أفراد العينة من حيث العمر الزمنى.

أدوات البحث :

استخدمت الباحثة فى هذه البحث الأدوات الآتية :

- ١- اختبار المصفوفات المتتابعة لجون رافن لقياس الذكاء تعريب (عبدالفتاح القرشى) ١٩٩٩ .
- ٢- استمارة ملاحظة التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة (إعداد الباحثة) .
- ٣- مقياس أساليب المعاملة الوالدية (أمانى عبدالمقصود ، ٢٠١٣).

١- اختبار المصفوفات المتتابعة الملون . إعداد (جون رافن) تعريب (عبدالفتاح القرشى) ١٩٩٩ :

(أ) وصف الاختبار :

تتكون المصفوفات المتتابعة الملونة من ثلاثة أقسام (أ)، (ب)، (ج) يشمل كل منها ١٢ بنداً ، وقد أعدت لكى تقيس بشكل تفصيلى العمليات العقلية للأطفال فى المرحلة العمرية (من ٥.٦ إلى ١١.٦).

١- المجموعة (أ): إكمال نمط مستمر، وعند نهاية المجموعة يتغير هذا النمط من اتجاه واحد إلى اتجاهين فى نفس الوقت.

٢- المجموعة (ب): والنجاح فيها يعتمد على قدرة الفرد على إدراك الأشكال المنفصلة فى نمط كلى على أساس الارتباط المكانى.

٣- المجموعة (ب): والنجاح فيها يعتمد على فهم الفرد للقاعدة التى تحكم التغيرات فى الأشكال المرتبطة منطقياً أو مكانياً، وهى تتطلب قدرة الفرد على التفكير المجرد.

وكل مجموعة من المجموعات السابقة تتكون من (١٢) مصفوفة ، وكل مصفوفة تحتوى بأسفلها على (٦) مصفوفات صغيرة ، بحيث يختار المفحوص مصفوفة واحدة لتكون هى المكمل للمصفوفة التى بالأعلى ، والمجموعات الثلاث السابقة وضعت فى صورة مرتبة ، وهذا الترتيب ينمى خطأً منسفاً من التفكير والتدريب المقنن على طريقة العمل (مصطفى ، ٢٠٠٨ ، ١) .

تتدرج المجموعات فى الصعوبة ، عادة ما تكون الأولى فى كل مجموعة واضحة بذاتها، ثم تتزايد صعوبة المفردات داخل كل مجموعة تدريجياً ، وتتشابه المفردات فى المبدأ المتضمن فيها.

وتتألف كل مفردة من رسم أو تصميم هندسى ، أو نمط حذف منه جزء ، وعلى المفحوص أن يختار الجزء الناقص من بين ستة أو ثمانية بدائل مختلفة ، ولا يحتسب فيه الوقت ، ويمكن أن يطبق جماعياً أو فردياً.

(ب) تعليمات استخدام الاختبار:

ينبغى أن تطبق المصفوفات فردياً أو فى مجموعات صغيرة (أقل من عشرة أطفال) فى حالة استخدام الاختبار مع الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ثمان سنوات، وذلك لضمان حسن توجيههم واستثارة دافعيتهم والمحافظة على انتباههم أثناء التطبيق. يبدأ الفاحص بإعطائه فكرة بسيطة عن المصفوفات قائلاً : اليوم سنقدم لكم مجموعة من الأشكال الملونة بها أجزاء ناقصة ، والمطلوب منكم التعرف على الأجزاء الناقصة. ويوضح الفاحص طريقة تسجيل الإجابات فى أماكنها ، ويبدأ بعرض الأسئلة تواليًا.

(ج) طريقة تصحيح الاختبار:

تجمع الإجابات الصحيحة ، حيث يحصل الطفل على درجة واحدة عن الإجابة الصحيحة، ويحصل على صفر عن الإجابة الخاطئة ، ثم يتم الرجوع إلى الجدول الخاص بالمعايير لاستخراج الترتيب المئبىى الموافق لفئة العمر الزمنى لأفراد العينة.

مفتاح تصحيح الاختبار:

م	الإجابة	م	الإجابة
١	٤	٧	٦
٢	٥	٨	٢
٣	١	٩	١
٤	٢	١٠	٣
٥	٦	١١	٤
٦	٣	١٢	٥

(د) صدق وثبات الاختبار:**١- صدق الاختبار:**

أجريت عدة دراسات لحساب صدق الاختبار بعدة طرق ، مثل الصدق التلازمي ، والتنبؤي ، والتكويني ، والصدق العاملي ، ومن أهم الدراسات التي أجريت لتحديد العوامل التي تتكون منها المصفوفات دراسة كل من روست وجيبرت (١٩٨٠) ، وكورمان وبيدوف (١٩٧٤) ، وكارلسون وجنسن (١٩٨٠) .

ويشير "عبد الفتاح القرشي ١٩٩٩" إلى أن المصفوفات الملونة تتمتع بقدر ملائم من الصدق التلازمي، والتنبؤي، والتكويني، مما يعزز ثقتنا في استخدامه كأداة لقياس النمو العقلي للأطفال.

٢- ثبات الاختبار:**عامل الاستقرار (إعادة التطبيق):**

تراوحت معاملات الثبات في الدراسات التي أجراها بورك (١٩٥٨) ، وفاند فنتر (١٩٧٠) ، وفرايبرج (١٩٦٦) ، وخانيتا (١٩٦٥) ، ورافن وكورت رافن (١٩٧٧) ، وعبد الفتاح القرشي (١٩٩٩) بطريقة إعادة التطبيق بين (٠.٦٢) و(٠.٧٩).

عامل الاتساق الداخلي بين نصفى الاختبار:

تراوحت معاملات الثبات في الدراسات التي أجراها كل من فرايبرج (١٩٦٦) ، وكارلسون وجنسن (١٩٨١) ، ومولر والقرشي (١٩٩٩) بين (٠.٤٤) و(٠.٩٩).

عامل الاتساق الداخلي بين الأقسام الفرعية للاختبار:

وتراوحت هذه الارتباطات بين (٠.٥٥) و (٠.٨٢) وفقاً للدراسات التي أجراها كل من ورتش وأندرسون (١٩٦٥) ، رافن وكورت رافن (١٩٧٧).

وقد تم اختيار اثنتي عشر مصفوفة من الاختبار لتناسبها مع المرحلة العمرية للعينة (محمد، ٢٠٠٦، ٣٣).

وقامت الباحثة بحساب ثبات وصدق مقياس (جون رافن) :**- ثبات المقياس :**

قامت الباحثة باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون ، وبحساب ثبات المقياس وجد معامل الثبات (٠.٩) وهو دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) ، وهذا يدل على أن المقياس يتسم بالثبات .

- صدق المقياس :

قامت الباحثة بإيجاد معامل الصدق التميزى بطريقة المقارنة الطرفية على عينة البحث البالغ عددها (٦٠) طفلاً وطفلة ، وذلك بإيجاد الفرق بين الإرباعى الأعلى والأدنى على مقياس الذكاء ، كما يتضح فى الجدول التالى :

جدول (٣) صدق مقياس الذكاء بطريقة المقارنة الطرفية

المقياس	المستوى المرتفع		المستوى المنخفض		ت	الدلالة	مربع إيتا	حجم التأثير
	١م	١ع	٢م	٢ع				
الذكاء	٢.٠٦	.٢٣	١.٢١	.٠٠	٨.٢٨	.٠٥	.٨٩	مرتفع

يتضح من الجدول السابق أن المقياس له القدرة على التمييز بين أفراد العينة مما يدل على صدق المقياس .

٢- استمارة ملاحظة التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة (إعداد : الباحثة):**وصف الإستمارة :**

قامت الباحثة عند تصميمها للإستمارة بالإطلاع على الأطر النظرية والاداسات السابقة التى تناولت التدفق النفسى بصفة عامة والدراسات السابقة الخاصة بعينة البحث، كما تم الإطلاع على العديد من مقاييس التدفق النفسى للإفادة من إجراءات بنائها والإطلاع على صياغة الفقرات، ومنها :

(ناهد خالد، عفاف سعيد، ٢٠١٧؛ عفرأء إبراهيم، ٢٠١٦؛ إيناس محمود، ٢٠١٥؛ أسماء فتحى، ميرفت عزمى، ٢٠١٣؛ سيد البهاص، ٢٠١٠؛ أمال عبد السميع أباطة ٢٠١١؛ Jackson & Marsh 2006؛ Csikszentmihalyi 1975) ولم تستعن الباحثة بإحدى هذه المقاييس فى البحث الحالى لان جميعهم كان لفئة طلاب الجامعة ماعدا مقياس (سيد البهاص) كان للمراهقين فخير مناسبين لطفل ما قبل المدرسة ، واستفادت الباحثة منهم فى كيفية بناء وصياغة العبارات فى أداه القياس الحالية ، لذلك قامت الباحثة بإعداد استمارة لقياس التدفق النفسى و تتكون الاستمارة من (٥) أبعاد ، وتتكون الأبعاد من (٣٠) عبارة، والأبعاد الخمس هى:

- الإستغراق التام :تركيز الطفل على العمل الذى يقوم به وإندماجه فيه فيشعر كأن العمل يقوم بتلقائية ، ويتكون من (٦) عبارات .

- انخفاض الوعى بالذات : فقد الإهتمام بأى متغيرات أخرى ليس لها علاقة بالنشاط، ويتكون من (٦) عبارات .

- انخفاض الوعي بالوقت : فقد شعور الطفل بالوقت سواء بسرعة مروره أو ببطئه، ويتكون من (٦) عبارات .

- التغذية المرتدة : وضوح النجاح أو الفشل فى المهمة مع إمكانية تعديل سلوكه لإنجاح المهمة المطلوبة ، ويتكون من (٦) عبارات .

- الاحساس بالمتعة والبهجة : شعور الطفل بالبهجة والسعادة أثناء القيام بالمهمة المطلوبة، وتعتبر هذه السعادة بمثابة مكافئة للعمل ، ويتكون من (٦) عبارات .

إجراء الاستمارة :

يتم إجراء الاستمارة عن طريق ملاحظة كل من الأم والمعلمة لسلوكيات الطفل، حيث تقوم كل منهما بملء هذه الاستمارة عن طريق وضع العلامات أمام الاختيار المناسب لكل عبارة.

طريقة التصحيح :

تتراوح درجات الاستمارة من (٣) لـ«دائمًا»، (٢) لـ«أحيانًا»، (١) لـ«أبدًا» ، حيث تتضمن هذه الدرجات كل عبارة ، فإذا كان الاختيار (دائمًا) يحصل الطفل على ثلاث درجات، وإذا كان الاختيار (أحيانًا) يحصل الطفل على درجتين وإذا كان الاختيار (أبدًا) يحصل الطفل على درجة واحدة ، والدرجة الكلية للاستمارة (٩٠) درجة ، حيث يشير ارتفاع الدرجة إلى ارتفاع مستوى التدفق النفسى لدى الطفل، وانخفاضها إلى انخفاض مستوى التدفق النفسى لدى الطفل.

صدق وثبات الاختبار:

أ- ثبات المقياس : تم التحقق من ثبات المقياس :

قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين التدفق النفسى للمعلمة وللأم، وبحساب معامل الثبات (٠.٧٩) ، وهو دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) مما يعنى وجود علاقة بين التدفق النفسى (المعلمة)، والتدفق النفسى (للأم).

ب- صدق المقياس : تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين :

١- صدق الاتساق الداخلى :

قامت الباحثة بإيجاد معامل الارتباط بين درجات الأطفال على الدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد الخمس والدرجة الكلية للإستمارة ، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون.

جدول (٤) معاملات الارتباط بين درجات أبعاد التدفق النفسى والدرجة الكلية

البعد الفرعى	الارتباط بالدرجة الكلية	الدلالة
الإستغراق التام	.٦٥٨	.٠١
انخفاض الوعى بالذات	.٧٨٦	.٠١
انخفاض الوعى بالوقت	.٤٩٣	.٠٥
التغذية المرتدة	.٥٧٩	.٠١
الإحساس بالمتعة	.٧٨٥	.٠١

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط بين درجات أبعاد التدفق النفسى والدرجة الكلية للإستمارة دالة إحصائيًا ، وقد تراوحت ما بين (.٧٨٦ - .٤٩٣) مما يدل على صدق المقياس .

٢- الصدق العاملى :

قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملى للأبعاد الخمس للإستمارة ، وأظهرت النتائج أن قيم التشبعات دالة إحصائيًا ، كما هو موضح بالجدول التالى :

جدول (٥) تشبعات أبعاد استمارة التدفق النفسى

الأبعاد الفرعية	التشبعات على العامل العام	درجة الشيعوع
الإستغراق التام	.٤٢٨	.٨٥٥
انخفاض الوعى بالذات	.٤١٧	.٩٤٨
انخفاض الوعى بالوقت	.٨٢٤	.٩٦٧
التغذية المرتدة	.٥٠٣	.٨٦٠
الإحساس بالمتعة	.٥٣٥	.٨٤٣

يتضح من الجدول السابق أن قيم التشبعات دالة إحصائيًا، مما يحقق الصدق العاملى للمقياس .

٣- مقياس أساليب المعاملة الوالدية (أمانى عبدالمقصود ، ٢٠١٣):

وصف المقياس : يتكون المقياس من خمس أساليب للمعاملة الوالدية وهى :

- ١- التفرقة
- ٢- التحكم والسيطرة
- ٣- التذبذب
- ٤- الحماية الزائدة
- ٥- أساليب المعاملة السوية أو الصحيحة

ويشتمل المقياس على صورتين الصورة (أ) للأب والصورة (ب) للأم وهي نفس عبارات الصورة (أ) ولكن تم صياغة العبارات بصيغة التأنيث وكل صورة تتضمن خمس مقاييس فرعية وكل مقياس فرعي يتكون من (١٠) عشر عبارات ما عدا الأسلوب الخامس الذي يتكون من (٢٠) عشرون عبارة .

وفيما يلي جدول يوضح أرقام العبارات الخاصة بكل مقياس فرعي .

جدول (٦) المقاييس الفرعية وأرقام العبارات التي تتضمنها هذه المقاييس

مج	أرقام العبارات	أساليب المعاملة الوالدية
١٠	٥٤-٤٩-٤٤-٣٨-٣٢-٢٦-٢١-١٦-١٢-٦	التفرقة
١٠	٥٧-٥٣-٤١-٣٧-٢٩-٢٤-١٩-١٥-٩-٣	التحكم والسيطرة
١٠	٥٨-٥٦-٤٧-٤٣-٣٥-٣١-٢٥-٢٠-١١-٥	التذبذب
١٠	٥٩-٥١-٤٠-٣٤-٢٨-٢٣-١٨-١٤-٨-٢	الحماية الزائدة
٢٠	٣٩-٣٦-٣٣-٣٠-٢٧-٢٢-١٧-١٣-١٠-٧-٤-١ ٦٠-٥٥-٥٣-٥٠-٤٨-٤٦-٤٥-٤٢	أساليب المعاملة السوية

إجراء المقياس:

يتم إجراء المقياس بصورة فردية ، حيث يُعرض على الطفل العبارة، ويقوم الطفل باختيار استجابة من اثنين وذلك للصورة (أ) والصورة (ب) ، وذلك وفقاً لكل عبارة.

طريقة التصحيح :

تحدد طريقة الإستجابة باختيار واحد من اختياريين إما (بنعم) إذا كانت العبارة تنطبق على المفحوص أو (لا) إذا كانت العبارة لا تنطبق على المفحوص. وتعطى (نعم) درجتين وتعطى الإستجابة (لا) درجة واحدة ، وبذلك تتراوح الدرجة على كل من المقاييس الفرعية الأربعة الأولى من (٢٠-١) أما بالنسبة للمقياس الفرعي الخامس "أساليب المعاملة السوية" فتتراوح درجات الاستجابة من (٤٠-٢٠) درجة ، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس من (١٢٠-٦٠) درجة. وارتفاع الدرجة يدل على إدراك المفحوص لأساليب المعاملة الوالدية على إنها أساليب سوية .

ملحوظة: المقاييس الفرعية الأربعة الأولى جميع العبارات سلبية ، أي ان اختيار المفحوص "نعم" يقابلها درجة واحدة ، واختيار المفحوص "لا" يقابلها درجتين ، وإنخفاض الدرجة يعبر عن إدراك المفحوص لأساليب المعاملة الوالدية على إنها أساليب سوية بدرجة ما . أما المقياس الفرعي الخامس جميع العبارات إيجابية أي أن اختيار المفحوص "نعم" يقابلها درجتين ، واختيار المفحوص "لا" يقابلها درجة واحدة ، وارتفاع الدرجة يعبر عن إدراك المفحوص لأساليب المعاملة الوالدية على إنها أساليب سوية بدرجة ما .

صدق وثبات المقياس:

١ - صدق المقياس:

أجريت معدة المقياس الصدق الظاهرى للمقياس وهو القائم على آراء المحكمين ، كما قامت بحساب صدق الإتساق الداخلى للمقياس على عينة كلية قوامها (١٠٠) تلميذاً وتلميذة ، وذلك بحساب معاملات الأتساق الداخلى بين كل عبارة من العبارات المتضمنة فى الأبعاد الرئيسية الخمس والدرجة الكلية للبعد ، وحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من الأبعاد الرئيسية الخمس والدرجة الكلية للمقياس ككل حيث جاءت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠.٠١) .

٢ - ثبات المقياس:

تم استخدام طريقة إعادة التطبيق للتحقق من ثبات المقياس ، حيث قامت بإجراء المقياس مرتين بفاصل زمنى قدرة أسبوعين على عينة قوامها (١٠٠) تلميذاً وتلميذة ، حيث قامت بحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثانى وكانت جميعها بالنسبة للمقاييس الفرعية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) مما يشير إلى أن مقياس أساليب المعاملة الوالدية الصورتين (أ، ب) على قدر مناسب من الثبات (عبدالمقصود، ٢٠١٣، ٨-٩) .

وقامت الباحثة بحساب ثبات وصدق مقياس (أساليب المعاملة الوالدية) :

صدق وثبات الاختبار:

أ- ثبات المقياس : تم التحقق من ثبات المقياس :

١ - طريقة معامل ألفا كرونباخ :

يمثل معامل ألفا متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الاختبار إلى أجزاء بطرق مختلفة ، وبذلك فإنه يمثل معامل الارتباط بين أى جزأين من أجزاء الاختبار، وتم استخدام معامل ألفا؛ لأن الاستجابة لبنود الاختبار ليست ثنائية (عبد الرحمن، ٢٠٠٣، ١٧٦) .

كما هو موضح بالجدول التالى :

جدول (٧) معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس أساليب المعاملة الوالدية

المقياس	عدد أفراد العينة	عدد بنود المقياس	معامل ألفا كرونباخ
الصورة (أ) الخاصة بالأب	٦٠	٦٠	٠.٦٧٨
الصورة (ب) الخاصة بالأم	٦٠	٦٠	٠.٦١٢

يتضح من الجدول السابق أن معامل ألفا كرونباخ (٠.٦٧٨) للصورة (أ) ، معامل ألفا كرونباخ (٠.٦١٢) للصورة (ب) وهى تمنحنا مؤشراً واضحاً على ثبات المقياس .

ب- صدق المقياس : تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين :

الصدق العاملى :

قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملى للأبعاد الخمس للمقياس، وأظهرت النتائج أن قيم التشعبات دالة إحصائياً ، كما هو موضح بالجدول التالى :

جدول (٨) تشعبات أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية(صورة الأب)

الأبعاد الفرعية	التشعبات على العامل العام	درجة الشيعوع
التفرقة	.٨٩٥	.٨٠٣
التحكم والسيطرة	.٦٦٥	.٨٦٥
التذبذب	.٥٣٠	.٥٨٠
الحماية الزائدة	.٧٤٥	.٧٢٠
أساليب المعاملة السوية	.٦٦٩	.٧٠٥

يتضح من الجدول السابق أن قيم التشعبات دالة إحصائياً، مما يحقق الصدق العاملى للمقياس .

جدول (٩) تشعبات أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية(صورة الأم)

الأبعاد الفرعية	التشعبات على العامل العام	درجة الشيعوع
التفرقة	.٥٠٦	.٧٠٧
التحكم والسيطرة	.٦٨٤	.٩٤٥
التذبذب	.٨٦٦	.٨٧٣
الحماية الزائدة	.٧٢٨	.٧٠٩
أساليب المعاملة السوية	.٨٤١	.٧٦٨

يتضح من الجدول السابق أن قيم التشعبات دالة إحصائياً، مما يحقق الصدق العاملى للمقياس .

إجراءات البحث:

أجرى البحث في عدة خطوات على النحو التالي:

- إجراء دراسة نظرية حول موضوع البحث .
- الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث .
- اختيار عينة البحث من الأطفال في المرحلة العمرية (5-7) سنوات. أطفال المستوى الثاني لرياض الأطفال لإحدى المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم.
- تطبيق مقاييس البحث على عينة مكونة من (60) طفلاً وطفلة بعد التأكد من صدقها وثباتها ووضعها في صورتها النهائية.
- تصحيح الاختبارات ، وتسجيل وتنظيم البيانات ثم معالجتها إحصائياً للتحقق من صحة فروض البحث.

- عرض النتائج ومناقشتها.

- تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث .

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

تم استخدام المعاملات الإحصائية التالية في تحليل البيانات:

- معامل ألفا كرونباخ ، معادلة كودريتشاردسون ، معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية .
- التحليل العاملي ، التناسق الداخلي ، لحساب صدق أدوات البحث .
- معامل ارتباط بيرسون للكشف عن نوع العلاقة بين متغيرات البحث .
- اختبار " مان ويتني Mann- Whitney " للمقارنة بين متوسطى درجات الذكور والإناث.

عرض النتائج وتفسيرها :

الفرض الأول :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي لطفل ما قبل المدرسة تبعاً لمتغير ممارسة الرياضة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار " ت " لحساب دلالة الفروق بين متوسطى مجموعتين غير مرتبطين ، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (١٠) دلالة الفرق بين متوسطى درجات ممارسة الرياضة على استمارة التدفق النفسى
لطفل ما قبل المدرسة

العامل المقاس	التطبيق	العدد (ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)	الخطأ المعياري ف ع م-١	درجة الحرية (ج.د)	قيمة (ت)	الدلالة (ت)
الاستغراق التام	لا يمارس	٣٣	١٣.٠٩	١.٨٤	.٣٢	٥٨	١.٧٦	
	يمارس	٢٧	١٢.٢٢	١.٩٦	.٣٧			
انخفاض الوعي بالذات	لا يمارس	٣٣	١٢.٦٣	٢.٠٨	.٣٦	٥٨	١.٩	
	يمارس	٢٧	١٣.٦٢	١.٧٣	.٣٣			
انخفاض الوعي بالوقت	لا يمارس	٣٣	١٣.٢٧	١.٥٨	.٢٧	٥٨	.٠٣	
	يمارس	٢٧	١٣.٢٥	١.٨١	.٣٤			
التغذية المرتدة	لا يمارس	٣٣	١٢.١٨	١.٩١	.٣٣	٥٨	.٨٩	
	يمارس	٢٧	١٢.٦٢	١.٩٦	.٣٧			
الاحساس بالمتعة	لا يمارس	٣٣	١٢.٩٣	٢.٠٣	.٣٥	٥٨	.٩٤	
	يمارس	٢٧	١٣.٤٤	٢.١٠	.٤٠			
الدرجة الكلية	لا يمارس	٣٣	٦٤.١٢	٥.١٦	.٨٩	٥٨	.٧٩	
	يمارس	٢٧	٦٥.١٨	٥.١٢	.٩٨			

يتضح من بيانات الجدول السابق:

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال (الممارسين للرياضة ، وغير الممارسين للرياضة) فى استمارة التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة .

- قيمة "ت" للأبعاد الفرعية للمقياس ، لبعده الاستغراق التام (١.٧٦) ، ولبعده انخفاض الوعي بالذات (١.٩) ، ولبعده انخفاض الوعي بالوقت (٠.٣) ، ولبعده التغذية المرتدة (٠.٨٩) ، ولبعده الاحساس بالمتعة (٠.٩٤) ، وللدرجة الكلية للمقياس (٠.٧٩) ، وهى قيمة غير دالة إحصائياً ، لأن $(sig) = ٠.٢٩$ ، وهى أكبر من (٠.٠٥) ، أى لا توجد فروق بين الأطفال تبعاً لمتغير ممارسة الرياضة ، كما أن نسبة الدلالة لكل الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية نسبة غير دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (٠.٠١) ، وذلك يعنى أنه لا توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الأطفال (الممارسين للرياضة ، وغير الممارسين للرياضة) على استمارة التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة .

وتختلف نتيجة البحث الحالى مع دراسة (O'Connor,et al , 2015) والتي تهدف إلى دراسة التعاطف والإيثار والتدفق النفسى كمتغيرات للصحة النفسية لدى الممارسين للأنشطة البدنية ، وتكونت عينة الدراسة (٢٤٠٩) من الأفراد التى تتراوح أعمارهم من (١٥-٣٣) عاماً، وأثبتت الدراسة بأن الممارسين للأنشطة البدنية لديهم ارتفاع فى التدفق النفسى .

كما تختلف مع دراسة(مراد، ٢٠١٠، ؛ حميدى، ٢٠١٥) والدرستان طبقوا على لاعبي كرة القدم وأظهروا وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التدفق النفسى ومستوى اللياقة البدنية والخبرة الرياضية ، وهو ما توصلت إليه دراسة (عبدإبراهيم، ٢٠١٨) والتي طبقت على لاعبي السباحة و التي أكدت مرور (٦٠%) منهم بتجارب التدفق النفسى .

كما أشار كل من(عبدإبراهيم، ٢٠١٨، ؛ محمد، ٢٠١٥، ؛ ١٤٤) إلى أن ممارسة الطفل للرياضة يحقق له إحساساً بأن قدراته ومهاراته مناسبة لتمكينه من مواجهة التحديات والمصاعب والضغوطات الناتجة عن المنافسات الرياضية التي يواجهها ، فالمتعة والسعادة أثناء ممارسة الطفل للألعاب الرياضية لعمليات التدريب والمنافسات الرياضية تعتبر من أهم مصادر الخبرات الإيجابية المتدفقة وهذا يسهم فى تجويد أدائه بصورة تلقائية .

وترجع الباحثة عدم وجود فروق دالة بين درجات الأطفال (الممارسين للرياضة ، وغير الممارسين للرياضة) فى استمارة التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة ، إلى سببين هما :

- أن المدة الزمنية التي اشترك فيها جميع الأطفال الممارسين للرياضة كانت أقل من سنة وعليه فلم يتمكن الطفل من تكوين خبرات ومهارات تمكنه من الدخول فى حالة التدفق ، وهو ما أشارت إليه دراسة (مراد، ٢٠١٠) إلى أهمية الخبرة الرياضية التي تعتمد على المدة الزمنية التي يقضيها الطفل فى ممارسة الرياضة وتأثيرها الإيجابى على الدخول فى حالة التدفق .

- جميع أطفال العينة الممارسين للرياضة لم يحصلوا على أى جوائز أو يشتركوا فى بطولات رياضية وقد يكون ذلك بسبب قصر المدة الزمنية لاشتراكهم فى الرياضة مما يدل على عدم ارتفاع مستوى الأداء لديهم فى الرياضة التي يمارسونها .

وهو ما فسره(DanielGolman ,2000) فى نظريته بأنه إذا استطاع الفرد دخول منطقة التدفق فإن انفعالاته تعزز الأداء، فالتركيز العالى هو جوهر عملية التدفق، فالتدفق يتطلب جهداً كبيراً للوصول إلى حالة التركيز الكافى لبدء العمل، وبمجرد أن يبدأ تركيز الانتباه تتخذ حالة التدفق قوة دفع ذاتية ، وهى المرحلة التي لم يصل إليها الطفل بعد ، وكانت الرياضات التي يمارسها أطفال العينة منحصرة بين(سباحة ،كرة قدم ،كاراتيه،تايكوندو) فبعض الأطفال كان يتدرب فردياً والبعض كان يتدرب بصورة جماعية داخل فريق ، ومع مناقشة الأطفال أثناء التطبيق فأغلبهم أوضحوا أنهم ما زالوا فى مرحلة اتقان المهارات الأساسية للرياضة التي يمارسونها مما يدل على عدم وصولهم لمستوى أداء مرتفع يؤهلهم من الإشتراك فى بطولات وعليه لم يمكنهم أيضاً من الدخول فى حالة التدفق.

ومن ثم فقد رفض الفرض البديل ،وقبول الفرض الصفري القائل :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة وممارسة الرياضة .

الفرض الثانى :

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي لطفل ما قبل المدرسة والذكاء. وللتحقق من صحة هذا الفرض، قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط "بيرسون".

جدول (١١) العلاقة بين التدفق النفسي والذكاء

الذكاء				المقياس
ر	ع	م	ن	التدفق النفسي
٠.٠٣٥	.٤٠	١.١٧	٦٠	

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بين التدفق النفسي (الدرجة الكلية)، والذكاء ٠.٠٣٥، وهى غيردالة عند (٠.٠١) مما يعنى عدم وجود علاقة بين التدفق النفسي لطفل ما قبل المدرسة والذكاء .

وُترجع الباحثة عدم وجود علاقة دالة بين التدفق النفسي والذكاء إلى الأتى :

- إلى أن تعريف الذكاء يختلف عن التدفق النفسي، فيعرف الذكاء على أنه عملية تكيف الفرد مع الظروف التى يعيش فيها، أو القدرة على التكيف العقلى مع الحياة والظروف الجديدة، كما أنه القدرة على الإستفادة من الخبرات السابقة فى المشكلات الجديدة، وعرفه "Terman" على أنه القدرة على التفكير المجرد، أو القدرة الكلية لدى الفرد على التصرف الهادف والتفكير المنطقى، ويعرفه "Binet" بأنه اتجاه عقلى محدد والإحتفاظ به والقدرة على إجراء تعديلات وتكييف للوصول إلى هدف نهائى مع القدرة على النقد الذاتى، وعرفه "Raven" القدرة العقلية تقاس بمقدار الفرد على عقد المقارنة والاستدلال من خلال تنظيم المدركات المكانية فى علاقة مماثلة كلية، وتعرف "Kelvin" بأنه القدرة على التعلم (محمد، أحمد، ٢٠١٩، ٢٤٣).

فجميع تعريفات الذكاء السابقة تركز على أنه عملية عقلية تهدف إلى حدوث تغير فى سلوك الفرد نتيجة عملية التعلم وهو ما يختلف عن تعريفات عملية التدفق القائمة على أساس الجانب العقلى فجميعها أجمعت على أن التدفق هو الانهماك الكامل فى النشاط والاستغراق فى العمل وصولاً إلى أعلى مستوى لأداء الطفل مع الاهتمام بالنجاح فى هذا النشاط .

- أن من العوامل المؤثرة على التدفق النفسى عامل "المدرسة" ويقصد بها تهيئة الإطار العام للبيئة التعليمية واحترام ميول الطالب مع التقدير للنجاحات والتركيز عليها، كما أن عملية التحصيل الدراسى تشير إلى درجة أو مستوى النجاح الذى يُحرزه الطفل فى مجال دراسته؛ فهو يُمثّل اكتساب المعارف والمهارات وهو ما يختلف عن تعريفات الذكاء التى تم عرضها فى

السابق ، كما أن الذكاء يعد من متطلبات التحصيل الدراسى إلا أنه لا يشكل محك للتنبؤ بقدرة الطفل على التحصيل الأكاديمى ، وعليه لا يوجد علاقة بين التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة وذكائه .

كما قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد التدفق النفسى ودرجة الذكاء . كما هو موضح فى الجدول التالى .

جدول (١٢) العلاقة بين أبعاد التدفق النفسى والذكاء

الذكاء	الأبعاد
.٠٤٧	الاستغراق التام
.٠٢٥	انخفاض الوعى بالذات
*.٣١٠	انخفاض الوعى بالوقت
*.٣٢٣	التغذية المرتدة
.٠٣١	الاحساس بالمتعة

* دال عند مستوى (٠.٠٥)

ويتضح من الجدول السابق ما يلى:

- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الأطفال على أبعاد استمارة التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة (الاستغراق التام - انخفاض الوعى بالذات - الاحساس بالمتعة) ودرجاتهم فى الذكاء .

وتفسر الباحثة ذلك بأن الطفل إذا استغرق انتباهه وزاد تركيزه فى النشاط مع فقدان انتباهه بالمتغيرات التى ليس لها علاقة بالنشاط مع شعوره بالسعادة أثناء العمل هو ما يعزز عملية التدفق النفسى لدى الطفل وهو ما ليس له علاقة بقدرة الطفل على التصرف الهادف والتفكير المنطقى .

- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الأطفال على أبعاد استمارة التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة (انخفاض الوعى بالوقت - التغذية المرتدة) ودرجاتهم فى الذكاء .

وتفسر الباحثة وجود دلالة عند مستوى (٠.٠٥) على بعض الأبعاد الفرعية التى لم تظهر فى الدرجة الكلية على بعدى انخفاض الوعى بالوقت والتغذية المرتدة إلى أن وضوح ومعرفة الطفل لنجاح أو فشل المهمة مع إمكانية تعديل سلوكه لإنجاح المهمة المطلوبة مصحوباً بعدم شعوره بالوقت أثناء انغماسه فى العمل له علاقة بقدرته على الإستفادة من الخبرات السابقة التى مر بها سابقاً والتى تمكنه من إجراء تعديلات أى أن كأن وقتها للوصول إلى الهدف النهائى بنجاح .

الفرض الثالث :

لأ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي لطفل ما قبل المدرسة وأساليب المعاملة الوالدية . وللتحقق من صحة هذا الفرض، قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط "بيرسون".

جدول (١٣) معامل ارتباط بيرسون التدفق النفسي وأساليب المعاملة الوالدية

الدرجة الكلية (للأم)				الدرجة الكلية (للأب)				المقياس
ر	ع	م	ن	ر	ع	م	ن	التدفق النفسي
٠.٠١٠	٢.١٤	٨٤.٠٨	٦٠	٠.١٢٤	٣.٤٣	٨٤.٣٦	٦٠	

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بين التدفق النفسي (الدرجة الكلية)، وأساليب المعاملة الوالدية للأب (الدرجة الكلية) (٠.١٢٤)، كما أن قيمة معامل الارتباط بين التدفق النفسي (الدرجة الكلية)، وأساليب المعاملة الوالدية للأم (الدرجة الكلية) (٠.٠١٠)، وهي غير دالة عند (٠.٠١) مما يعنى عدم وجود علاقة بين التدفق النفسي وأساليب المعاملة الوالدية .

وتُرجع الباحثة عدم وجود علاقة دالة بين التدفق النفسي وأساليب المعاملة الوالدية إلى الآتى :

- إلى أن جميع الباحثين والعلماء الذين قاموا بتحديد مكونات التدفق النفسي اجمعوا على أن حالة التدفق تتكون من وضوح الهدف والمهمة المطلوب من الطفل تنفيذها مع تركيز انتباه الطفل على الهدف ودقة الأداء مصحوباً بفقد شعوره بالذات والزمن ويتفق ذلك مع تفسير (Csikszentmilyi, 1975؛ Gerald&Marulyn, 1998) لعملية التدفق .

- وبالنظر إلى العوامل التي تؤثر في حدوث التدفق نجد أن الأسرة من إحدى هذه العوامل و يتحدد دورها في أن حالة التدفق لدى الوالدين تساعد الأطفال على تركيز انتباههم وتجعلهم أكثر تحدياً لما يواجههم من صعاب ، فإذا كانت المهمة المطلوب من الطفل تنفيذها من قبل الأسرة فعلى الوالدين مراعاة التوازن بين ما يمتلكه الطفل من مهارات وقدرات وما يُطلب تنفيذها من عمل .

- أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبن/الأبنة التي تم قياسها في هذا البحث متنوعة بين أساليب سوية تعبر عن التفاهم والحوار والمناقشة وزيادة ثقة الطفل بنفسه مع إعطائه فرصة للتعبير عن نفسه وأساليب غير سوية تعبر عن التفرقة والسيطرة والتذبذب والحماية الزائدة ، وجميعها من طرق سوية أو غير سوية لأ تؤثر على حالة التدفق التي يدخل فيها الطفل والتي تتمثل في استغراقه في المهمة المطلوبة للأنهاء منها بنجاح .

كما قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين التدفق النفسي وأبعاد أساليب المعاملة الوالدية. كما هو موضح في الجدول التالي .

جدول (١٤) العلاقة بين التدفق النفسي و أبعاد أساليب المعاملة الوالدية

الأبعاد	(صورة الاب) و التدفق النفسي	(صورة الام) و التدفق النفسي
التفرقة	.١٦٦	.٠٤٣
التحكم والسيطرة	.١١٩	.١٥٢
التذبذب	.٠٥٣	.٠٨٢
الحماية الزائدة	.٠٨٣	.٢١٨
اساليب المعاملة السوية	.١٥٥	.٠٧٥

ويتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين درجات الأطفال في التدفق النفسي ودرجاتهم على أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية سواء (صورة الأب، صورة الأم) والمتمثلة في (التفرقة- التحكم والسيطرة - التذبذب - الحماية الزائدة - أساليب المعاملة السوية).

وتفسر الباحثة ذلك بأن تفرقة الوالدين في التعامل مع الأطفال بسبب نوع أو سن أو ترتيب الطفل داخل أسرته كما أن محاولة الأب أو الأم التحكم فيما يقوم به الطفل من أنشطة أو سلوك مع فرض الرأي عليه في بعض الأمور بالإضافة إلى عدم الاستقرار في أسلوب الثواب والعقاب مع الطفل فيثأب مرة ويعاقب مرة ويترك أخرى مع محاولة الوالدين التدخل في جميع أموره وعدم إعطائه فرصة للتصرف في أموره كاختيار ملابسه أو اصدقائه أو عدم قيامه بعمل أى شئ يخصة خوفاً عليه تعد من أساليب المعاملة غير السوية التي يتبعها الوالدين ، وعلى النقيض فاتباع الأب والأم أسلوب الحوار والمناقشة في التعامل مع طفلهم ومحاولة الإجابة على تساؤلات الطفل المتعددة وتشجيعه على إبداء رأئه في بعض الأمور مع الأخذ بها و توحيد أسلوب الثواب والعقاب باتباع الطرق التربوية في العقاب معه مع إعطائه فرصة للأعتماد على نفسه في بعض أموره الخاصة ليس له علاقة بالتدفق النفسي لدى الطفل ، فالتدفق أساسه التركيز العالى في المهمة المطلوبة سواء كانت المهمة مطلوبة داخل الأسرة أو المدرسة فالعنصر الحاسم لدى الطفل هو شغفه للعمل وامتلاكه المهارات التي تمكنه من الأداء والإنجاز بنجاح .

وعليه لا يوجد علاقة بين التدفق النفسي لطفل ما قبل المدرسة وأساليب المعاملة الوالدية .

الفرض الرابع :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي لطفل ما قبل المدرسة تبعاً لمتغير النوع .

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار " مان ويتني " للمقارنة بين متوسطى الدرجتين ، والجدول التالى يوضح ذلك :

جدول (١٥) دلالة الفرق بين متوسطى درجات الذكور والإناث على استمارة التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة

العامل المقياس	التطبيق	العدد (ن)	متوسط الرتبة	مجموع الرتب	U	Z	الدلالة الإحصائية
الاستغراق التام	ذكور	٤٠	٢٨.٧٣	١١٤٩.٠٠	٣٢٩.٠٠٠	١.١٣	
	إناث	٢٠	٣٤.٠٥	٦٨١.٠٠			
انخفاض الوعى بالذات	ذكور	٤٠	٣٠.٤٦	١٢١٨.٥٠	٣٩٨.٥٠٠	.٠٢٤	
	إناث	٢٠	٣٠.٥٨	٦١١.٥٠			
انخفاض الوعى بالوقت	ذكور	٤٠	٣٠.٩٦	١٢٣٨.٥٠	٣٨١.٥٠٠	.٢٩٧	
	إناث	٢٠	٢٩.٥٨	٥٩١.٥٠			
التغذية المرتدة	ذكور	٤٠	٣٠.٢٩	١٢١١.٥٠	٣٩١.٥٠٠	.١٣٥	
	إناث	٢٠	٣٠.٩٣	٦١٨.٥٠			
الاحساس بالمتعة	ذكور	٤٠	٢٩.٢١	١١٦٨.٥٠	٣٤٨.٥٠٠	.٨١٩	
	إناث	٢٠	٣٣.٠٨	٦٦١.٥٠			
الدرجة الكلية	ذكور	٤٠	٢٩.٩٩	١١٩٩.٥٠	٣٧٩.٥٠٠	.٣٢٣	
	إناث	٢٠	٣١.٥٣	٦٣٠.٥٠			

يتضح من بيانات الجدول السابق:

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال (الذكور والإناث) فى استمارة التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة .
- قيمة "ت" للأبعاد الفرعية للمقياس ، لبعده الاستغراق التام (١.١٣) ، ولبعده انخفاض الوعى بالذات (٠.٢٤) ، ولبعده انخفاض الوعى بالوقت (٠.٢٩٧) ، ولبعده التغذية المرتدة (٠.١٣٥) ، ولبعده الاحساس بالمتعة (٠.٨١٩) ، وللدرجة الكلية للمقياس (٠.٣٢٣) ، وهى قيمة غير دالة إحصائية ، لأن $(sig) = ٠.٧٤$ ، وهى أكبر من (٠.٠٥) ، أى لا توجد فروق بين الذكور والإناث، كما أن نسبة الدلالة لكل الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية نسبة غير دالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠.٠١) ، وذلك يعنى أنه لا توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الأطفال الذكور والإناث على استمارة التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة .

وُتُرجع الباحثة عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لاستمارة التدفق النفسى إلى الأتى :

- إلى أن التدفق هو حالة نفسية عقلية يقوم بها الطفل من أجل إنجاز المهمة المطلوبة بأقصى درجات الأداء ، وبالرجوع إلى مراحل النمو (العقلى والنفسى للطفل فى هذه المرحلة) :

النمو النفسى: تتسم انفعالات طفل ما قبل المدرسة بعدم الاستقرار فانفعالات الطفل تنمو تدريجياً حتى يستطيع ضبط انفعالاته وحفظ اتزانها ، ويكون على قدر من الاستقرار الذي يساعده على تكوين صورة واضحة عن ذاته ، وبالنسبة للفروق بين الجنسين فالبنات يكن أكثر خوفاً من البنين، والبنين أعنف فى استجاباتهم الانفعالية العدوانية . (عبدالسلام ، ٢٠٠٥ ، ٢٥٦).

النمو العقلى: يدرك الطفل فى هذه المرحلة موضوعات العالم الخارجى من حيث اتصالها بعضها ببعض ، ويصطبغ ادراك طفل هذه المرحلة بالصبغة الكلية أى أنه يدرك الموضوعات من حيث هى ككل ، كما أنه يصعب عليه التفكير المجرد فيستعين فى تكفيره بالصور البصرية للأشياء التى يلاحظها فى حياته اليومية ، ويبدأ تفكير الطفل فى اتخاذ الصبغة الواقعية وترك المخيلات (مصطفى، ٢٠٠١، ١٣٣) .

وعليه لم تتضح أى فروق بين الجنسين فى النمو النفسى والعقلى لطفل ما قبل المدرسة ، ولم يتضح عامل التنميط الجنىسى فى هذه المرحلة العمرية ، مما كان له الأثر فى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى التدفق النفسى .

- مكونات التدفق النفسى للطفل التى يتم قياسها فى البحث الحالى المتمثلة فى (الاستغراق التام، انخفاض الوعى بالذات ، انخفاض الوعى بالوقت ، التغذية المرتدة ، الاحساس بالمتعة) جميع المكونات السابقة تتعلق وتركز على المهمة المطلوب أدائها وليس بالطفل نفسه فكلما كان الطفل على شغف بالمهمة المراد إنجازها كلما ساعده ذلك على التدفق ، فالمهمة المطلوبه هى أساس التدفق وليس لها علاقه بنوع الطفل سواء كان ذكر أو أنثى .

- شروط عملية حدوث التدفق المتمثلة فى قدرة الطفل على الإندماج فى النشاط مع توفير التوازن بين ما يمتلكه الطفل من مهارات وما يطلّب منه تنفيذه من مهام ، مع إمكانية تعديل أداء الطفل أثناء العمل للاستمرار فى حالة التدفق ، فشروط حدوث عملية التدفق تركز على أداء الطفل مع إمكانية تعديله أثناء النشاط سواء كان القائم بالمهمة ذكر أو أنثى.

وتتفق نتيجة البحث الحالى مع دراسة (السيد، ٢٠٠٩) والتى ظهرت بعدم وجود علاقة بين التدفق وبعض المتغيرات الديموغرافية كالنوع (ذكور – إناث) كما أتفقت مع دراسة

(Carpentier,&Mageau&Vallerand,2012) التي أجريت على (١٧٢) طفلاً ، من عمر (٤ إلى ١٨) سنة ، ودراسة (إبراهيم،٢٠١٦؛ غنيم،٢٠١٦) الذين أظهروا عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التدفق النفسى.

كما تختلف مع دراسة (محمد،٢٠١٧؛ البهاص،٢٠١٠؛ رببعة ، ٢٠١٥) اللأتى أشرن إلى اختلاف بين الذكور والإناث فى التدفق النفسى فى اتجاه الذكور ، وترجع الباحثة هذا الإختلاف إلى اختلاف الفئة المستهدفة فى أن أول دراستين وهى المراهقين أما دراسة (رببعه،٢٠١٥) فالفئة المستهدفة هى أساتذة التعليم الثانوى وعليه فلكل مرحلة عمرية نمو ومطالب مختلفة عن الأخرى مما يعنى وجود اختلاف بالإضافة إلى اختلاف أبعاد التدفق النفسى المُقاسة فى هذه الدراسات ، وهذا ما أشارت إليه دراسة (عبدإبراهيم،٢٠١٨) إلى وجود فروق فى التدفق النفسى وفقاً لمتغير العمر لصالح العمر الأكبر فأثبتت الدراسة أن الأطفال ذو (١٥ عاماً) أكثر تدفقاً من الأطفال ذو (١٢ عاماً) وذلك لأن التدفق يزيد بأكتساب الفرد المهارات والخبرات مع التقدم فى العمر و عليه يتضح أن التدفق يحدث لكل من الذكور والإناث وبأنها غير مقصورة على نوع دون الأخر من الجنسين ولكن تختلف باختلاف المرحلة العمرية.

توصيات البحث :

فى ضوء ما توصل إليه من تحليل وتفسير لنتائج البحث ، قامت الباحثة باقتراح مجموعة من التوصيات التربوية التالية :

- إجراء برامج توعية وورش عمل للعاملين فى مجال الطفولة ، للتعرف على مفهوم التدفق النفسى للطفل وأهميته للنمو النفسى السليم للطفل
- توعية الآباء والمربين بالقوى النفسية الإيجابية لدى الطفل ، وكيفية تكوينها وتنميتها.
- دعم مناهج رياض الأطفال ببعض الأنشطة والخبرات النفسية التى تساعد الأطفال على النمو النفسى السليم .
- الاهتمام العلمى والبحثى بموضوعات علم النفس الإيجابى.

البحوث المقترحة :

- دراسة فاعلية برنامج لتنمية التدفق النفسى لطفل ما قبل المدرسة .
- برنامج إرشادى لتنمية التدفق النفسى لمعلمات رياض الأطفال .
- التدفق النفسى وعلاقتها بجودة الحياة لطفل ما قبل المدرسة .

- دراسة مقارنة عن الفروق فى التدفق النفسى بين الأطفال العاديين والأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة .

- التدفق النفسى فى مراحل عمرية متتابعة .

- العلاقة بين التدفق النفسى والشعور بالرضا النفسى لدى معلمات رياض الأطفال .

المراجع :

إبراهيم ، عفراء. (٢٠١٦) . التدفق النفسى لدى طلبة الجامعة فى ضوء متغير الجنس والتخصص الدراسى . مجلة الأستاذ . المؤتمر العلمى الرابع . جامعة بغداد: كلية التربية .

أحمد، بلقيرة .(٢٠١٨) . التدفق النفسى وعلاقته بالأداء الوظيفى .رسالة ماجستير . جامعة قاصدى مرباح الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية .

البهاص،سيد.(٢٠١٠). التدفق النفسى والقلق الاجتماعى لدى عينة من المراهقين مستخدمى الإنترنت : دراسة سيكومترية – إكلينيكية. المؤتمر السنوى الخامس عشر . ج١ . جامعة عين شمس : مركز الإرشاد النفسى .

السعيد ، محمد .(٢٠١٣) . حالة التدفق :المفهوم،الأبعاد،القياس ،إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية .٢٩٤ .

السعيد،محمد؛ مسعد، عاطف .(٢٠١٦) . علم النفس الإيجابى " نشأته وتطوره ونماذج من قضاياها " . القاهرة : عالم الكتب .

السيد،محمد.(٢٠٠٩) . التدفق وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة . مجلة دراسات نفسية .مج١٩ .٢٤ .

إمام ،منى .(٢٠١٨) . دراسة سيكومترية حول قياس التدفق النفسى بإستخدام نظرية الإستجابة للمفردة .رسالة ماجستير . جامعة عين شمس : كلية البنات للأداب والعلوم والتربية .

بقعه،حميده.(٢٠١٨). التدفق النفسى من منظور علم النفس الإيجابى : دراسة تحليلية .مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية . ١٦٤ . مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع .

جولمان،دانييل . (٢٠٠٠) . الذكاء العاطفى . (ترجمة لىلى الجبالى) . القاهرة :عالم المعرفة .

- حبيب، بديعة. (٢٠١٦). فعالية الإرشاد بالمعنى فى تنمية التدفق النفسى ومهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية. ج٢٦. ٥٤*. جامعة الإسكندرية: كلية التربية.
- حجازى، مصطفى. (٢٠١٢). *إطلاق طاقات الحياة قراءات فى علم النفس الإيجابى*. لبنان: التنير للطباعة والنشر والتوزيع.
- حميدى، ميثم. (٢٠١٥). التدفق النفسى وعلاقته بالتوجه الدافعى للأعبى كرة القدم بالدور الممتاز بالعراق. *رسالة ماجستير*. جامعة الاسكندرية: كلية التربية الرياضية للبنات.
- حيدر، عبدالعزيز؛ شطب، أنس. (٢٠١٦). التدفق النفسى على وفق التفكير الإيجابى لدى طلبة الجامعة. *مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية. ج١٠. ١٠٤*. جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية.
- خالد، موسى. (٢٠١٩). التنبؤ بدافعية الإنجاز الأكاديمى من مستوى التدفق النفسى لدى طلاب المرحلة الثانوية فى دولة الكويت. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية. ج١٤*. جامعة الزقازيق: كلية التربية.
- خالد، ناهد؛ سعيد، عفاف. (٢٠١٧). التلكؤ الأكاديمى وعلاقته بالدافعية الذاتية والتدفق النفسى لدى طالبات شعبة التربية بجامعة الأزهر. *مجلة كلية التربية. ج٢. ١٧٤٤*. جامعة الأزهر: كلية التربية.
- خضير، مرفت. (٢٠١٦). كفاءة الذات العامة المدركة وعلاقتها بالتدفق النفسى وإدارة الأزمات لدى مدرء المدارس. *مجلة كلية التربية. ج٣. ١٦٩٤*. جامعة الأزهر: كلية التربية.
- ربيعة، بن الشيخ. (٢٠١٥). علاقة الإتزان الإنفعالى بالتدفق النفسى. *رسالة ماجستير*. جامعة قاصدى مرياح الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- سليجمان، مارتن. (٢٠٠٦). *السعادة الحقيقية "استخدام علم النفس الإيجابى الحديث لتحقيق أقصى ما يمكنك من الإشباع الدائم"*. ط١. المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير.
- عبدإبراهيم، حسن. (٢٠١٨). حالة التدفق النفسى وعلاقتها بمستوى الطموح لدى عينة من لاعبى السباحة فى محافظة دمشق. *مجلة جامعة البعث. ج٤٠. ١٧٤*. سوريا: جامعة دمشق.
- عبد الرحمن، سعد. (٢٠٠٣). *القياس النفسى (النظرية والتطبيق)*. القاهرة: دار الفكر العربى.

عبدالسميع ، أمال. (٢٠١١). مقياس التدفق النفسي. القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية .

عبد السلام ،حامد.(٢٠٠٥). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة . ط٦ . القاهرة: عالم الكتب .
عبدالسلام،نبيل.(٢٠٠٢).المعجم الوجيز. القاهرة : الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية .

عبدالكريم،ياسر.(٢٠٠٦). القرار قى يديك . ط١. دمشق : دار البريوني .
عثمان ،محمود.(٢٠١٥). مكانن القوى في الشخصية كمنبئات بالتدفق النفسي وأبعاده لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية بقنا. مجلة العلوم التربوية . جامعة جنوب الوادي: كلية التربية .

غنيم،زهراء.(٢٠١٦). نموذج بنائى للتدفق فى علاقته بكل من سمات الشخصية والسعادة رسالة ماجستير . جامعة عين شمس : كلية التربية .

فتحى،أسماء؛عزمى،ميرفت.(٢٠١٣). التفكير الإيجابي و السلوك التوكيدي كمنبئات بأبعاد التدفق النفسي لدى عينة من المتفوقين دراسياً من الطلاب الجامعيين.المجلة المصرية للدراسات النفسية . ج ٢٢. ٧٨٤.

متولى ،عبدالباسط ؛ الصاوى،رانيا.(٢٠٠٨). موسوعة علم النفس الإيجابي،ط١. القاهرة: دار الكتاب الحديث .

محمد،إبراهيم.(٢٠١٥). التدفق النفسى "حالة إيجابية خاصة للمبدعين". مجلة النفس المطمئنة . ١١٢٤ . الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية . مصر: مطابع الأخبار.

محمد،إبراهيم ؛ محجوب، محمد.(٢٠١٦). التدفق النفسى وعلاقته بالعوامل الكبرى للشخصية . المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية . ع١. المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية .

محمد،بثينة.(٢٠١٥). التدفق النفسى للرياضيين .مجلة الأمن والحياة . ع ٤٠٢٤ .

محمد،خالدة؛أحمد،صالحه.(٢٠١٩). تقنين اختبارات المصفوفات المتتابعة(رافن) على الفئة العمرية من (١٢-١٤ سنة) من تلاميذ التعليم العام بمنطقة جازان .المجلة العربية للتربية النوعية .مج ٣. ١٠٤ .

محمد،زهراء.(٢٠١٦). تقدير الخصائص السيكمترية لاختبار التدفق على عينة من طلاب الجامعة.مجلة الإرشاد النفسى. ع٤٨٤. جامعة عين شمس:مركز الإرشاد النفسى.

محمد، هديل. (٢٠١٧). التدفق النفسى وعلاقته بالإيثار لدى عينة من المراهقين ذوى المشكلات الانفعالية . رسالة ماجستير. جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة.

محمود، إيناس. (٢٠١٥). التدفق النفسى وعلاقته بتحمل الغموض والمخاطر لدى طالبات جامعة القصيم . مجلة كلية التربية. ج ٣. ١٦٥ع. جامعة الأزهر: كلية التربية.

مراد، حاج. (٢٠١٠). علاقة مستوى الطاقة النفسية بالعوامل المشروطة للإنجاز الرياضى (البدنى، التقنى) عند لاعبي كرة القدم. رسالة ماجستير. الجزائر: معهد التربية البدنية والرياضية. مصطفى، إبراهيم. (٢٠٠٨). مساق الاختبارات النفسية: اختبار المصفوفات المتتابعة الملون ل"جون رافن (CPM)" الجامعة الاسلامية : كلية التربية . غزة .

مصطفى ، محمد. (٢٠٠١). النمو النفسى للطفل والمراهق و أسس الصحة النفسية لبيبا: منشورات الجامعة الليبية.

Carr, Alan. (2003) . **Positive Psychology The Science of Happiness and Human Strengths** , New York.

Asakawa, Kiyoshi. (2004). Flow Experience and Autotelic Personality in Japanese College Students: How do they Experience Challenges in Daily Life?. **Journal of Happiness Studies**. Netherlands. Vol 5. Issue 2.

Carpentier, Joelle & Mageau Geneviève & Vallerand, Robert. (2012). Ruminations and Flow: Why Do People with a More Harmonious Passion Experience Higher Well-Being?. **Journal of Happiness Studies**. Volume 13. Issue 3.

Collins, Amy & Sarksion, Natalia & Winner, Ellen. (2008). Flow and Happiness in Later Life: An Investigation into the Role of Daily and Weekly Flow Experiences . DoI 10. **Journal Of Happiness Study**. <https://www2.bc.edu/ellen-winner/pdf/flowhappiness.pdf>

Engeser, Stefan&Rheinberg,Falko.(2008). **Flow, performance and moderators of challenge-skill balance.** Motiv Emot. Springer science Business media.

Jackson, Susan A & Thomas, Patrick R& Marsh, Herbert W & Smethurst , Christopher J .(2001) .Relationships between Flow, Self-Concept, Psychological Skills, and Performance . **Journal of Applied Sport Psychology.**Vol(13).

O'Connor,L& Rangan,R& Berry,J& Stiver,D& Hanson,R& Ark,W& Li,T.(2015) . **Empathy, Compassionate Altruism and Psychological Well-Being in Contemplative Practitioners across Five Traditions.**scientific research publishing. Psychology.

Perkins, Kim & Nakamura, Jeanne .(2013). **Positive Leisure Science" Flow and Leisure "**.Springer Science+Business Media. Portugal : School of Psychology University of Minho Braga.

Phillips.Leslie . (2005). **Examining Flow States And Motivational Perspectives Of Ashtanga Yoga Practitioners.** Doctor of Philosophy.University of KentuckyUknowledge: College of Education.

Seligman, Martin E. P.(2002).**Positive Psychology, positive prevention, and positive therapy.** In C.R.snyder&S.J.Lopey. The hand book of positive Psychology.New York . Oxford University.